وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور يحي فارس – المدية –

كلية الآداب واللغات

قسم الأدب واللغة العربية

البعد الموضوعي و الفني في القصة الجزائرية (جروح في ليل الشتاء)

لعمر بن قينة – انموذجا

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية و آدابها

تخصص: أدب حديث ومعاصر

من إعداد الطالبة:

لمياء بوقردة

تحت إشراف:

د/ محمد بوزواوي

السنة الجامعية: 1440-1441

2019-2020


بسم الله الرحمن الرحيم
قال اجعلني على خزائن الأرض
إني حفيظ عليم
صدق الله العظيم

شكر وعرفان

لا يسعني إلا أن أحمد الله سبحانه وتعالى الذي بفضله تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

- ✓ أتقدم بالشكر الجزيل إلى جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية ممثلة بكلية اللغة العربية/ قسم الآداب واللغات على دعمهم الدائم،
- ✓ ووافر الشكر إلى أستاذي الكريم أ.محمد بوزواوي المشرف على المذكرة الذي فتح لي آفاقا واسعة في البحث العلمي، واقتديت بخلُقه الكريم ونهجه السليم، فجزاه الله خير الجزاء،
- ✓ كما أشكر كل الأساتذة الكرام بجامعة يحي فارس بالمدية،
- ✓ يسرني جدا أن أعترف بالفضل لكم ، وعلى أنهم فعلا يستحقون كل الشكر والعرفان، جزى الله الأساتذة الفضلاء كل جزاء.

الإهداء

- إلى أعز وأغلى إنسانة في حياتي، التي أنارت دربي بنصائحها، وكانت بحرا صافيا يجري بفيض الحب والبسمة، إلى من منحتني القوة والعزيمة بمواصلة الدرب، وكانت سببا في مواصلة الدراسة، إلى الغالية على قلبي .....أمـــــــــي
- إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء، الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح، الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر، إلى .....والـــــدي العزيز
- أهدي هذا البحث إلى كل طالب علم يسعى لكسب المعرفة وتزويد رصيده العلمي والمعرفي
- إلى الذي ظفرت بهم هدية من الأقدار إخوة فعرفوا معنى الأخوة، إخوتي الأحباء: أنور، صبرينة، سهام، نسرين، وليد، لطفي
- أقدم إهداء خاصا إلى حبيبة قلبي وقرة عيني سيرين لاجوي وإلى براعم العائلة، فرح، جوري
- إلى صديقاتي العزيزات وسندي في الحياة: سارة سعيد، سكينة، حياة، وفاء، لميس لمعالي

وإلى كافة زملاء الدراسة وجميع أفراد الأسرة الجامعية في الجزائر الحرة الأبية

ونسأل الله أن يجعله نبراسا لكل طالب علم . أمين رب العالمين

لهياء

المقدمة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الإله خير الأسماء في الأرض والسماء، والحمد لله ذو النعمان والآداء، والحمد لله الذي خلق الإنسان، وعلمه البيان، وأنزل القرآن ويسر للذكر، وسخر لذلك العقل وجعله مناط التفكير وأداة النظر والتعبير، والصلاة والسلام على رسوله الكريم أما بعد:

القصة هي الفن الأقرب للحياة، لأن حياة الإنسان هي صورة من الصور، قصة يكتبها الزمن، وكذلك هي حياة لمجتمعات وتاريخها، سلسلة لا نهائية من القصص، فليس عجيبا أن يهتم الإنسان منذ القدم بهذا الفن الذي وُلد معه ونما بنمائه، ولم يكن العرب بمنأى عن هذا الفن، فقد تركوا لنا أثرا ضخما استعصى على الفناء، على الرغم من معالم الزمن التي نالت من تراثنا الأدبي وأعملت فيه معاولها.

نشأت القصة الجزائرية على يد رجال الإصلاح ومقاومة المحتل وكانت تسمى القصة الإصلاحية، لكن النظور والنضج الحقيق كان على يد رجال الثورة، حيث عرفت الحياة الأمية والثقافية في الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية (1994) تطورا ملحوظا فقد كثر عدد الكتاب.

كما شهدت هذه المرحلة استمرار البعثات العلمية إلى البلاد العربية خاصة إلى تونس والمغرب، إذ نتج عنه مختلف الأنواع الأدبية إثر تأسيس النوادي والجمعيات الثقافية، غير أن المتتبع للشأن الأدبي الجزائري ممثلا في منظومة الأجناس الأدبية يجد أن هناك تفاوتا وتباينا واضحا في التعاطي مع المنتج الأدبي من حيث الدرس والمتابعة والنقد، فكان للرواية والشعر الحظ الأوفر من الاهتمام خلافا للقصة التي كانت أقل حظا في ذلك، ولأن دراستي تحمل جانبا نظريا وآخر تطبيقيا فقد كانت الإشكاليات كالآتي:

هل للقصة الجزائرية باعتبارها فنا عربيا كان لها دورا في تبليغ رسالة معينة، أم هي عبارة عن فن نثري التزم بالمتعة الفنية والذوق الشخصي؟

ما مفهوم القصة؟ وكيف نشأت القصة في الجزائر؟

1. اقتراح مقدم من طرف الدكتور "محمد بوزواوي" لدراسة المجموعة القصصية الفنية والموضوعية؛
2. ما جعلني أختار هذا الموضوع رغبتي في دراسة القصة الجزائرية المعاصرة، ومحاولة معرفة خبايا نشأتها، واكتشاف أهم المواضيع المعالجة بطريقة فنية وموضوعية؛
3. ميولي للفن النثري السردي، ولأن القصة تتجاوب مع الواقع المعيش وتقترب أكثر من التجربة الإنسانية، ورغبتي في تقديم دراسة تطبيقية حول البحث الفني والموضوعي في قصص (جروح في ليل الشتاء)، وكان اختياري لهذا الأخير تسليط الضوء على واحد من أبرز الكتاب الجزائريين الذي نقل لنا آلام ومأساة الشعب الجزائري إبان ثورة التحرير وبعدها.

ومن خلال هذا المبدأ تطرقت في بحثي هذا إلى العديد من الإشكاليات، بحيث شمل ثلاثة فصول، كل فصل تضمن مجموعة من المباحث، أما الفصل الأول فعنونته **القصة الجزائرية** من حيث تعريفها، ونشأة جذورها، عوامل ظهورها وضمورها، وركزنا على القصة الجزائرية المعاصرة لأنها الأساس في بحثنا، وأما الفصل الثاني بعنوان: **اتجاهات القصة الجزائرية وعناصرها** .

واخترنا مجموعة من الأعلام في كتاباتهم للقصة الجزائرية ومن بينهم " عبد الله الركيبي، عبد الملك مرتاض، أحمد رضا حوحو، زهور ونيسي...."

ثم انتقلت إلى الفصل الثالث الذي تناول الجانب التطبيقي والمعنون: **الأبعاد الفنية والموضوعية في المجموعة القصصية.**

وقد تطلب من هذا البحث اختيار المنهج التاريخي لتتبع المحطات التاريخية التي مرت بها القصة الجزائرية بصفة خاصة، واستلزم الوصف توظيف المنهج القائم على أداة التحليل قصد شرح وتحليل نصوص "ابن قينة" .

وانتهى بحثنا بخاتمة شملت مجموعة من النتائج بالاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها القصة الجزائرية لـ" **عبد الله خليفة الركيبي**"، القصة الجزائرية لـ" **عبد الملك مرتاض**"

وإن كان قد اعترضتني مجموعة من الصعاب والعوائق كقلة المصادر والمراجع في تاريخ الأدب الجزائري، والأدب القصصي خاصة، كذلك غياب بعض الكتب في المكتبة صعوبة التنقل للمكتبات الأخرى نظرا للوضع المتأزم الذي نمر به على غرار السنوات السابقة ما أدى بنا إلى الاستعانة بالكتب الالكترونية وبعض المقالات من الأنترنت.

وبعد الانتهاء من هذا العمل، آمل أن تكون أول ثمرة تلبي الحاجة بالقدر الضروري، وأن يكون أول خطوة معتبرة ووسيلة إلى غاية اكتساب معارف جديدة أكثر تفصيلا وشمولا.

ويجدر بي هنا أن أشهد بجهود الأستاذ الفاضل الذي اعتنى بي عناية خاصة في توجيهي وتزويدي في كل مرة بمزيد من الضبط والإيضاح، وتمكيني من تحقيق الغاية المرجوة بالرغم من صعوبة الفترة التي كان يمر بها.

أسأل الله أن يوفقنا ويبارك لنا في أعمالنا إلى ما فيه الخير، إنه هو السميع المجيب.

مدخل:

القصة وظيفة تربوية لا يحققها لون آخر من ألوان الأداء التدريسي وذلك لأنها تمتاز بمميزات جعلت لها آثارا نفسية وتربوية كبيرة، ويبقى تأثيرها مدى الزمن مع ما تثيره من حرارة العاطفة ومن حيوية وحركة في النفس مما يجعلها تدفع المتعلمين إلى تغيير سلوكهم وتجديد عزيمتهم حسب مقتضى القصة وتوجهها وخاتمتها والعبرة منها.

فالقصة نوع من أنواع الأدب له جمال وفيه متعة وشغف به الصغار والكبار إذا أُجيد إنشاؤها وأُجيد عرضها وهي أدب مسموع ومقروء معا.

وتُعد القصة مرآة لثقافة المجتمع، حيث تعكس تراثه وتعبر عن أهدافه وعما يتحقق من منجزات حضارية وعلمية أثرت في تقدم البشرية في فترات تاريخية متعددة، وبذلك فهي تعين قارئها على التكيف الاجتماعي من خلال إمدادهم بألوان كثيرة من التجارب المختلفة.

ومن ثم يمكن أن تتسم القصة بدور كبير في تدريس الدراسات الاجتماعية عن طريق القصص التاريخية التي تستمد مادتها ومعلوماتها وأفكارها وتراثها من التاريخ والتي يمكن أن تُسهم في إثارة اهتمام المتعلمين وخاصة في المرحلتين الابتدائية والإعدادية، وذلك لأن لديهم ميل طبيعي نحو سماع وقراءة القصص والتي يمكن عن طريقها تنمية وغرس القيم المرغوبة والأفكار والاتجاهات بصورة مشوقة، حية غير مجردة والتي يمكن الاستفادة منها [1] .

وهناك مفهوم للقصة في العصر الحديث وهو أنه في هذا العصر لم يُقصد بها طرد الملل، بل أصبحت لها المكانة في الأدب المعاصر وغالبت غيرها من الأنواع الأدبية وزاحمتها، فشغلت الرأي الأدبي، فهي الأكثر شيوعا في عصرنا لا يدنو منها في شيوعها بين الناس صورة أخرى، لما كانت القصة مجالا خصبا لبذل الآراء والمذاهب نجد كُتابها يبثون في قصصهم ما يريدون.

ومن هنا بدأت خطورة القصة، فهي سيدة الأدب المنثور دون شك، ولهذا اتخذها كبار الكتاب وسيلة للتعبـــــــير،

[1] سمير وآخرون:**تدريس الدراسات الاجتماعية**، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، 2002، ص ص96-97.

واشتهر عن طريقها فحول الأدباء العالمين واتخذت منبرا للتعبير عن كل الاتجاهات لسعة انتشارها وقوة تأثيرها.

والمفهوم الحديث للقصة يختلف عما كانت عليه في القديم من حيث دورها وتقنياتها، فهي ليست حكاية سرد حوادث معينة أو حياة شخص كيفما اتفق، ولكنها محددة بأُطر فنية عامة تميزها عن بقية الفنون التعبيرية الأخرى كالمسرحية والقصيدة الشعرية، وقد توضح شكلها الجديد بعد نشأة القوميات الحديثة.

ولابد لنجاحها الفني من تماسك عناصرها: الأحداث والشخصيات والنسيج والأسلوب والتركيز والبيئة، بحيث يكون كل عنصر كاللبنة في البناء القوي يؤدي إلى اهتزاز بقية العناصر والعمل الأدبي.

وقد عرفت القصة في القرن 20 قفزات واسعة من حيث الأسلوب والمضمون، وذلك نتيجة لما طرأ على حياة الإنسان في المجتمعات من تطور، كما اتخذت القصة المعاصرة النفس البشرية ميدانا لها معتمدة في ذلك على النتائج الباهرة التي توصل إليها العامل في هذا المجال وهذا ما بينت لنا أن العوامل التي ساعدت على نمو القصة اقترنت بنمو الحضارة وتقدم الفكر حتى أصبحت القصة في يومنا هذا قومية بيانية ذات خطر عظيم الشأن، كما أنها أوسع ميادين الأدب نثرا.



القصة الجزائرية

✓ **تعريف القصة:**

أ–لغة: القصة معروفة ويقال في رأسه قصة يعني الجملة من الكلام ونحوهن كقوله تعالى: ﴿ **نحن نقص عليك أحسن القصص**﴾[1] أي نبين أحسن البيان.

يوجد في اللغة العربية "القصص" بمعنى الحكي والسرد، مشتقة من القصة التي تعني سرد واقعي للأفعال نثرا أو شعرا، وهناك القص بمعنى القطع مشتقة من كلمة "المقص" وهو أداة للقطع والبتر فنقول: قص الورق، بمعنى قطعه، وفي القاموس المحيط أبادي معان كثيرة لكلمة " قص" مشتقة في معظمها مع ما ورد في لسان العرب المحيط، ومنها قص أثره قصا وقصيصا تتبعه والخير أعلمه[2] .

إن القصة بمفهومها العام شديد الصلة بحياة الإنسان اليومية منذ فجر التاريخ، فلا تكاد تخلو منها حياة أي شعب من الشعوب سواء أكانت مدونة أو مروية شفهيا[3] .

ونقول أيضا قطعت علاقتي فلان ولا يصح أن نقول قصصت علاقتي بفلان فهذا خطأ، وهناك القاص الذي يأتي بالقصة من فصلها ويقول ويقال قصصت الشيء أي تتبعت أثره شيئا بعد شيء، وكذلك قوله تعالى: ﴿ **وقالت لأخته قصيه**﴾[4] أي تتبعي أثره، كما يوجد أيضا القصة وهي الخصلة من الشعر وقصة المرأة ناصيتها والجمع من ذلك قصص وقصائص وقص الشاة ما قص من صوفها[5].

كذلك تعرف القصة لغة:"أحدوثة شائقة مروية أو مكتوبة يقصد بها الإقناع والإفادة، وبهذا المفهوم الدلالي فإن القصة تروي حدثا بلغة أدبية راقية عن طريق الرواية أو الكتابة، ويقصد بها الإفادة أو خلق متعة ما في نفس القارئ عن طريق أسلوبها وتضافر أحداثها وأجوائها التخيلية والواقعية[6] .

---

[1] سورة يوسف، الآية 14.

[2] فيروز أبادي مجد الدين محمد زين يعقوب، **القاموس المحيط**، ط2، شركة وطبع مصطفى البالي الحلبي، مصر ط2، 1952، مادة (قص).

[3] القصة الجزائرية، رضا حوحو.

[4] سورة القصص، الآية 11

[5] القصة الجزائرية، رضا حوحو.

[6] فنون الأدب ، تعريب الدكتور زكي نجيب محمود، لجنة التأليف والترجمة، مصر ، 1909، ص 160.

أما الناقد الإنجليزي "والتر ألن"(Walter alen) فيراها أكثر الأنواع الأدبية فعالية في العصر الحديث بالنسبة للوعي الأخلاقي، فهي عن طريق فنياتها وفكرتها تتمكن من جذب القارئ إلى عالمها، فتبسط الحياة الإنسانية أمامه بعد أن أُعيدت صياغتها من جديد وهي في صورتها العامة عند" **فورستر"** حكاية فحسب متتابعة أحداثها في حلقات مثلما تتسلسل فقرات الإنسان[1] .

إلا أن المفهوم الحديث للقصة يختلف عما كانت عليه في القديم من حيث دورها وتقنياتها، فليست القصة الحديثة حكاية تسرد حوادث معينة أو حياة شخص كما اتفق، ولكنها محدودة بأطر فنية عامة تميزها عن باقي الفنون التعبيرية الأخرى كالمسرحية والقصيدة الشعرية، وقد توضح شكلها الجديد بعد نشأة القوميات الحديثة، وتحرر عبيد الأرض وانتشار الطباعة انتشارا كاملا، وظهور الصحافة[2] .

ولا بد لنجاح القصة الفني من تماسك عناصرها وهي : الأحداث، الشخصيات، النسيج، الأسلوب، التركيز، والبيئة، بحيث يكون كل عنصر كاللبنة في البناء القوي يؤدي وظيفته في اكتمال العمل الفني، وإن ضعف أي عنصر يؤدي إلى اهتزاز بقية العناصر، وبالتالي العمل الأدبي ككل [3]، والكاتب القصصي المعاصر ينظر إلى كل عنصر من عناصر عمله الفني نظرة واحدة، سمتها الاهتمام بكل عنصر وكأنه هو الأساس في بنائه وسعى إلى إتقان أدواته الفنية وتطويرها دائما، ويعود تقدم فن القصة على معظم الفنون "الكتابية" الأخرى إلى قدرتها الكبيرة على استيعاب الحياة الإنسانية بأحداثها الأليمة والمفرحة وبتطلعاتها إلى تصوير حياة الإنسان في أدق تصرفاته وأبرق أحاسيسه.

ب–اصطلاحا: لقد حظيت القصة باهتمام كبير من طرف الباحثين والدليل على ذلك تعدد المفاهيم التي أُعطيت للقصة ومنها: "القصة في اللغة العربية هو الإخبار بالواقع المجرد، وتتبع آثار الحقيقة، ولا يُفهم منها تأليف الحكايات أو الوقائع أو اصطناع الأخبار المكذوبة التي تؤدي للظلم وتسعى لإخفاء عارها وكذبها (فنيا)، ثم تنتحـــــــــل الصدق

[1] محمد زغلول، **دراسات في القصة العربية الحديثة –أصولها اتجاهاتها أعلامها–**، منشأة المعارف، الإسكندرية، ص 03.

[2] شريبط أحمد شريبط، **تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1947–1985**، ص 10.

[3] نفس المرجع، ص 11.

انتحالا، لهذا الفن صدقا فنيا" [1] ومن خلال هذا التعريف نفهم أن القصة بمثابة تصوير للواقع ولا يقتصر مفهوم هذه الكلمة على القصص المكتوبة أو المروية.

ولم يقف مفهوم القصة عند هذا التعريف، بل تعددت بحيث أن القصة "فن أدبي إنساني تتخذ من النثر أسلوبا لها تدور حول أحداث معينة يقوم بها أشخاص في زمان ومكان ما، بناء فنيا متكاملا تهدف إلى بناء الشخصية المتكاملة" [2]، ما يعني أن القصة من الفنون الأدبية النثرية تسرد أحداث الشخصيات بطريقة فنية.

وقد ورد في موضوع آخر أن القصة: "سرد يقدم مجموعة من الحقائق من الإنسان بطريقة مشوقة أو تعرض بعض المواقف والأحداث والموضوعات ذات العلاقة بشخصيات متعددة" [3]، و يعني أن القصة تجسيد الواقع الإنساني بأسلوب أدبي مشوق، كما جاء في كتاب " تطور البنية الفنية في القصة المعاصرة" لـ شريبط أحمد أن : "القصة القصيرة تعبير عن موقف واحد للشخصية الواحدة، وتتميز بوحدة حدثها وزمانها ومكانها وتشكيل ما يسمى بوحدة الأثر والانطباع [4].

أما "شكري عياد" فيرى انها "تسرد أحداثا وقعت حسب تتابعها الزمني مع وجود العلية" [5] ، حيث أن شكري عياد في تعريفه جعل للقصة شرطان هما: التتابع الزمني للأحداث والعلية.

وبمفهوم آخر:" تمثل حدثا صغيرا يدور في زمن محدد ومكان ضيق وأشخاص محدودة، وهذا لا بد أن يكون متكاملا له بداية ووسط ونهاية يرتبط بعضها ببعض تقوم بينهما علاقة عضوية، وهي أكثر الأنواع الأدبية رواجا وشيوعا، والقصة القصيرة كالقصة تماما في اكتما عناصرها وقياسها على عناصر فنية" [6] .

---

[1] أنور الجندي، **الموسوعة الإسلامية العربية، خصائص الأدب العربي في مواجهة نظرية النقد الأدبي الحديث**، دار الكتاب اللبناني، ط 2، 1995، ص 335.

[2] محمد عبد الرؤوف الشيخ، **أدب الأطفال وبناء الشخصية (منظور أدبي إسلامي)**، دار القلم للنشر والتوزيع، دبي، 2004، ص 112.

[3] أحمد حسين اللقاني، أحمد الجبل، **معجم المصطلحات التربوية والمعرفي في المناهج وطرق التدريس**، عالم الكتب، القاهرة، ط 2، 1991، ص 183.

[4] أحمد شريبط، مرجع سبق ذكره، ص 42.

[5] محمد عزام، **تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة (دراسة في نقد النقد)**، اتحاد الكتب العرب، دمشق، 2003، ص 154.

[6] سارة أحمد، صريم العلمي،**دراسة أدبية لمجموعة قصصية الطعنات للطاهر وطار**، جامعة منتوري، قسنطينة، 2011، ص 10.

✓ **القصة الجزائرية النشأة والتطور**

اختلفت آراء الدارسين حول أول محاولة قصصية ظهرت في الأدب الجزائري الحديث، وقد ذهب الدكتور "عبد الملك مرتاض" إلى أن قصة المساواة– **فرانسوا والرشيد–** لـ "محمد سعيد الزهراوي " التي نشرت في العدد الثاني من جريدة "الجزائر" في يوم الإثنين 20 محرم 1344هـ الموافق لـ 10 أوت 1925م هي أول قصة جزائرية، وقد أكد ذلك بقوله: " إن أول محاولة قصصية عرفها النثر الحديث في الجزائر تلك القصة المثيرة التي نشرت في جريدة الجزائر" [1] .

وذهبت الدكتورة "أديب باهية" إلى أن أول قصة منشورة هي قصة" دمعة على البؤساء" التي نشرتها جريدة "الشهاب"[2] في عدديها الصادرين يومي 18 و 28 من شهر أكتوبر 1926[3].

وهناك آراء أخرى، لكن يكاد الإجماع يكون حول قصة المساواة "فرانسوا والرشيد"لـ محمد السعيد الزهراوي الذي يعتبر أول من بذر بذرة القصة الجزائرية العربية الحديثة وذلك بتأليفه مجموعة من القصص تمحورت كلها حول موضوع الإصلاح الديني وقضاياه؛ وهو أول كاتب جزائري تُطبع له مجموعة قصصية ، وكان عنوانها " الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير وذلك عام 1347هـ/1928م قبل أن تبلغ القصة الجزائرية مرحلة نضجها الفني أثناء الثورة التحريرية، وقد مرت بمرحلتين يصعب الفصل بينهما فصلا تاما فالمقال القصصي والصورة القصصية ظهرا تقريبا في آن واحـــــد [4]، واهتما بمعالجة موضوعات تكاد تكون واحدة، وهي الموضوعات المتأثرة بالمنهج الإصلاحي الذي تجلى في كتاب "الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير" [5]، ورغم هذه الصعوبة للفصل بينهما، فإنه مكن تمييز بعض الفروق الفنية بينهما.

---

[1] عبد الملك مرتاض، **فنون النثر الأدبي في الجزائر(1931–1954)**، ص ص 162-163.

[2] أسسها الشيخ عبد الحميد بن باديس بمدينة قسنطينة إثر تعطيل جريدته الأولى "المنتقد" وقد صدر العدد الأول منها في يوم12 نوفمبر 1925.

[3] عايدة أديب باهية، **تطور الأدب القصصي الجزائري (دراسة) ترجمة الدكتور محمد صقر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص 306.

[4] عبد الله خليفة الركيبي، **القصة الجزائرية القصيرة**، ص64.

[5] عبد الله خليفة الركيبي، **القصة الجزائرية القصيرة** ، مرجع سبق ذكره، ص 13.

أ –المقال القصصي:

تميز المقال القصصي لدى ظهوره بكونه مزيجا من عدة أنواع أدبية كالمقامة والرواية والمقالة الأدبية، وأنه تأثر بالمقال الديني الذي عرف ازدهارا كبيرا على يد رجل الحركة الإصلاحية مثل: ابن باديس، والبشير الإبراهيمي، والطيب العقبي، ومبارك الميلي وغيرهم ، فالشكل الذي جاء عليه المقال القصصي لا يعدو أن يكون صورة بدائية للقصة ذلك أن العناصر الفنية فيه غير منضبطة بقواعد هذا الفن تماما كطول الزمن فيه والذي قد يمتد شهورا عديدة، وتنوع عنصر البيئة وحشد الأفكار الكثيرة والإستشهادات العديدة وبث الحكم والإقناع في النص، وكانت القصة بهذه الصفات مجرد ثوب ارتدته الأفكار الإصلاحية خلال مرحلة امتدت من 1925 إلى 1947م.

وفي هذه المرحلة كانت الشخصيات القصصية تأخذ بعدا واحدا فحسب، فإن كانت تنتمي إلى بيئة إصلاحية فهي شخصية خيّرة فاضلة، أما إذا كانت تنتسب إلى بيئة أخرى خصوصا بيئة رجال الطرق فهي شخصية شريرة وشيطانية [1].

ب– الصورة القصصية:

ظهرت الصورة القصصية في المرحلة التي نشأ فيها المقال القصصي، وذلك في كتاب الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير لـ"محمد السعيد الزهراوي"، وأول صورة قصصية ظهرت خلال المرحلة الأولى هي صورة عائشة التي تصدرت ذلك الكتاب[2].

كما تناولت الصورة القصصية في هذه المرحلة الموضوعات الإصلاحية التي عالجها المقال القصصي ولم تختلف عند كثير من حيث الجانب الفني سواء في تنوع الأحداث، أما من حيث الشخصيات وقد اتسمت دوما بقصر الحجـــــم الذي هو أحد خصائص القصة القصيرة، فإذا كان المقال القصصي هي البذرة الأولى لبداية القصة فإن الصورة القصصية هي البداية الحقيقية للقصة الجزائرية.

[1] عبد الله خليفة الركيبي، **الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 157.

[2] عبد الله الركيبي، **القصة الجزائرية القصيرة**، نفس المرجع، ص 91.

بعد الحرب العالمية الثانية تطورت الصورة القصية تطورا كبيرا في الشكل والمضمون، وعلى الكتاب برسم شخصياتهم الفنية، كما أولوا عناصر السرد والحوار اهتماما خاصا وتناولوا قضايا جديدة كحرية المرأة والحب والزواج بالأجنبيات، وكذلك الشخصية المنحرفة التي تتاجر بالدين وتستغله للحصول على المال دون عناء، وقد ركزت الصورة القصصية حول ثلاثة محاور:

1. رسم الصورة الكاريكاتورية، ويتضح ذلك من خلال وصفها وتحديد تصرفاتها وإرشاداتها الظاهرة بغرض السخرية من مواقفها وأعمالها؛
2. الإلحاح على فكرة نقد المجتمع وعاداته وتقاليده ونقد الاستعمار ومخلفاته، وتكاد الشخصية في هذا المحور تختفي بسبب التركيز علة تصوير الحدث القصصي، وقد نشأ عن هذا انفصال بين الشخصية وبين الحدث.
3. وصف الطبيعة والحب وغيرهما من الموضوعات الرومانسية، وهنا تنعدم الشخصية بسبب التركيز الشديد على وصف الطبيعة ومظاهرها[1].

ويمكن ملاحظة أن الصورة القصصية شهدي خلال هذه المرحلة الممتدة إلى غاية 1956م تطورا في عناصر فنية أخرى، كالعناية باللغة، بحيث صارت أكثر إيحاء ورمزية كالاهتمام برسم الحدث الواحد، والتركيز عليه لتصويره من جميع النواحي[2].

✓ **القصة الجزائرية وعوامل ظهورها وضمورها**

القصة الجزائرية جزء من القصة العربية تداخل فيها الاختلاف والتنوع، الشيء الذي جعل مـــــــن متنها وسياقها اللساني متنوعا وغنيا بما حملته من إبداعات واختلاف المواضيع.

لقد بدأت القصة الجزائرية بالقيام فيها ومحاولة إصلاحه وتتبع مساره، وصراعات شعبية وإيديولوجية، وترجع بداية

[1] عبد القادر بن سالم، **مكونات النص القصصي الجزائري الحديث (بحث في التجريب وعنف الخطاب عند جيل الثمانينات)**، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001، ص18.

[2] نفس المرجع.

ظهور القصة حسب "عمر بن قينة" : "القصة الجزائرية الفنية الناضجة خاصة باللغة العربية قد وُلدت مع الثورة الجزائرية في 1954 لأن الثورة كانت الحلم الذي راود النفوس واعتمد في الأفئدة [1].

- **أولا: عوامل الضمور**

أ– اللغة: تعد اللغة العربية عمودا أساسيا للنهوض بالأمة الإسلامية، فهي لغة البلاد ولغة الثقافة والدين، بها يعبر الفرد فعن مشاعره ومكنوناته، لهذا تعرضت إلى محاولات الطمس والإبادة رغبة في إحلال اللغة الفرنسية مكانها، وإنزال مرتبتها، وكان الهدف من هذا نشر الخلاف والتفريق بين الشعب الجزائري .

ولقد انعكس هذا سلبا على الأدب عامة وعلى القصة بصفة خاصة، وذلك أن القصة كفن أدبي تحتاج إلى لغة مرنة متطورة، حيث تستطيع أن تعبر في يسر عن أدق الخلجات وأعمق المشاعر بأشكال متنوعة حية [2] .

ولم يكتف المستعمر فقط بغزو اللغة القصصية بل حتى اللهجة الدارجة، فقد حرم على المسلمين استعمال لغتهم بالذات، فاللغة العربية تعتبر في الجزائر لغة أجنبية منذ عام 1830، إنهم مازالوا يتحدثون بها.

ب– الدين: لقد قامت الإدارة الفرنسية بعدة أفعال شنيعة من بينها مصادرة دين العرب وذلك من خلال تعيين الأئمة والمؤذنين والمفتين من عملائها، وحولت المساجد إلى كنائس وحاربت التعليم الديني، بالإضافة إلى محاولة إرغام العرب الجزائريين على اعتناق المسيحية، فاتخذ الجزائريون موقفا أكثر جرأة وحماسة، وكان الانتقاد موجها بصورة خاصة من الروايــة الدينية حيث أن العلماء استاءوا من تدخل الإدارة الفرنسية في الشؤون الإسلامية من حيث تقييد بعض الممارسات الدينيــة ، وإنّ كلا من أحمد بن عاشور، ورضا حوحو قد تبينا هذه القضية، واعتبروا الأئمة المعنيين بمثـــابة ألعوبة في يد الإدارة الفرنسية، وقد ابتدع رضا حوحو صورة هزلية مضحكة لهذه الوضعية [3]، وهذا ما يبين لنا مدى تأثير الدين في القصة الجزائرية هو هذا التأثير من الانفصام والانسلاخ الحضاري الذي سببته السياسة الفرنسية.

---

[1] عمر بن قينة، **دراسات في القصة الجزائرية القصيرة والطويلة**، ط2، ص 20.

[2] أبو القاسم سعد الله، **الأدب الجزائري الحديث**، ص1.

[3] عايدة أديب باهية، مرجع سبق ذكره، ص 309.

ج- التقاليد: للتقاليد أثر كبير في الحياة الأدبية، وهذا أعاق تطور الإنتاج القصصي، ويتجلى هذا الجمود الفكري والعقائدي في نظرة المجتمع الجزائري للمرأة التي كانت تعيش في وضع متخلف لا يسمح لها بالتأثير في الحياة كان يمنعها من الاختلاط بالرجل ومنع الرجل من أن يتحدث عنها شعرا أو نثرا[1] .

بالإضافة إلى أن تعليم المرأة كان لا يؤهلها أن تكون عنصرا يؤثر إيجابيا في الحياة السياسية والاجتماعية بل مجرد ربة بيت صالحة، وأم تربي أولادها، ولعل هذه النظرة المحافظة والتخوف من خروج المرأة من محبسها الدنيوي راجع إلى الخوف عليها من الارتماء في الحضارة الغربية وتبنيها لثقافة أخرى فتتخلى عن عاداتها وتقاليدها وأخلاقها الإسلامية.

نظرا لأهمية المرأة في القصة ووجودها في بيئة لا تسمح بوجود شعر الغزل، فكيف بالقصة التي كان مفهومها الشائع في هذا الوقت يعالج موضوعات الحب وعلاقة المرأة بالرجل اضطر بعض الأدباء إلى استعارة أسماء تعبر عن الخلجات الشعورية الذكورية اتجاه المرأة أمثال "محمد بن العابد الجلالي" الذي نشر قصته الأولى تحت اسم مستعار" هورشيد" [2]، والسبب يعود إلى أن معظم الأدباء كانوا ينتمون إلى الحركة الإصلاحية، وهو ما حجر على أفواههم خوفا من سقوطهم في أعين أتباعهم من الجماهير الشعبية بدليل أنه حين ظهرت قصة "غادة أم القرى" وأهداها رضا حوحو إلى المرأة الجزائرية بهذه العبارة :"إلى تلك التي تعيش محرومة من نعم الحب، والعلم والحرية، إلى تلك المخلوق البائسة المهملة في هذا الوجود، إلى المرأة الجزائرية أقدم هذه التعزية والسلوى"[3]، هاجمه الناس واعتبروا هذه القصة أثناء وجوده بالحجاز وأنـــــه لاحظ أوجه شبه كثيرة بين المرأة في الحجاز والمرأة الجزائرية[4]، وهذا يفسر سبب خوفهم على سمعتهم، وكان لهذا أثر سلبي أعاق نشأة القصة وتطورها.

د- ضعف النقد والتوجيه: أثر ضعف النقد والتوجيه في تأخر القصة وتطورها، ويعود ذلك إلى انعدام الناقد والدارس

---

[1] عبد الله خليفة الركيبي، مرجع سبق ذكره، ص 27.

[2] عايدة أديب باهية، نفس المرجع، ص 306.

[3] أحمد رضا حوحو، ئ **غادة أم القرى** ،الأنيس السلسلة الأدبية، تحت إشراف محمد بلقاسم، صدر بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، ط1، 2009، "مقدمة".

[4] أبو القاسم سعد الله، **دراسات في الأدب الجزائري**، ط5، 2007، ص89.

الذي يوجه القصة شكلا ومضمونا، وانعدام وسائل التشجيع الكافية للأديب القصاص كي يكتب وينتج، بل يحاول ويجرب[1].

وقد تمحورت المحاولات النقدية في هذه الفترة حول أسباب تأخر الأدب في الجزائر دون التعرض إلى الإنتاج —شعرا وقصة–، ولكن ما دمنا نعترف بوجود محاولات في الأدب فمن الحق أن نعترف كذلك بوجود محاولات تتلائم مع المستوى الفني لإنتاجنا الأدبي[2] .

أما القصة فقد كان الكتاب يكتفون بالدعوة إليها دون دراستها ونقدها، وقد صاحب ضعف النقد ندرة النصوص المترجمة التي لا تتجاوز عددها بضع قصص لم يكن لها أثر في الإنتاج القصصي، فالدعوة إلى الترجمة لم تصدر عن الأدباء بل صدرت عن فرد أو اثنين مما لم يكن له أثر في هذا المجال[3] .

- **ثانيا: عوامل الظهور**

أ– إحياء التراث:عملت الحركة على إحياء التراث القومي لبعث التاريخ الإسلامي في صورة أدبية جديدة، فكانت تنتشر في صحفها نماذج من التراث الشعبي العربي القديم والحديث وتخصص أبوابا للقصص الدينية والعربية القديمة، إضافة إلى هذا كانت تدعو إلى الاهتمام بدراسة تاريخ الجزائر قبل الاحتلال وبعده، الأمر الذي ساهم في نواد ثقافية وجمعيات دينية، ومنظمات كشفية منها نادي الشرقي بالعاصمة سنة 1926م، وجمعية إخوان الأدب، واستمرت هذه الدعوة حق قيام الثورة فأنشأت جمعيات كثيرة منها" جمعية المزهر" ، وجمعية "الوتر الجزائري"[4].

ب– الاتصال بالمشرق والغرب: إن اتصال الجزائر بالمشرق وتبادل التأثير بينهما هو تقدم في الثقافة والأدب رغم الاستعمار الذي عمل على قطع أوتار الاتصال الجزائر مع أشقائهم العرب سياسيا وثقافيا، لكن الجزائر ظلت تسعى لتوطيد صلتها بإخوانها، ولا شك أن لقاء "شكيب أرسلان " بالجزائريين في أوروبا وأفــكاره العربية في هذه الصلة

[1] أبو القاسم سعد الله، نفس المرجع، ص 80.

[2] عبد الله خليفة الركيبي، **القصة الجزائرية القصيرة**، مرجع سبق ذكره، ص42.

[3] عبد الله الركيبي، **تطور النثر الجزائري الحديث**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الدار العربية للكتاب، ط1، 1983، ص166.

[4] عايدة أديب باهية، مرجع سبق ذكره، ص 302.

ولمتها[1]، ورغم الحاجز الذي وضعته فرنسا على الجزائريين إلا أنهم ابتكروا أساليب مختلفة للدفاع عن حقهم في الحياة فتواصلوا مع العرب بطرق شتى منها رحلات المشارقة إلى الجزائر مثل "محمد عبده" و"أحمد شوقي" ورحلات الشخصيات الجزائرية إلى الشرق ومنهم" أحمد لونيسي"و "ابن باديس" و"البشير الإبراهيمي" و"الورتلاني" و" أحمد رضا حوحو" وغيرهم.

ج- الصحافة والملتقى: كانت للصحافة الجزائرية الأثر البالغ في إيقاظ الشعب الجزائري وإخراجه من قوقعته وساهمت في زعزعة الجمود الفكري، فقد أدت دورا فعالا في الحياة الفكرية والثقافية، ورغم سياسة الاستعمار وعمليات الاضطهاد التي مارستها سلطات الاحتلال إلا أنها تبقى مكتوفة الأيدي، بل سعت لإسماع صوتها خارج حدود الجزائر من أجل إظهار مأساة أبنائها، فضلا عن صوت الصحافة المحلية مثل جريدة المبشر التي صدرت سنة 1847م كثالث جريدة معربة على مستوى العالم العربي بعد .....(22) والوقائع المصرية[2].

وظل صوت الصحافة يختفي تارة ويظهر تارة أخرى بسبب مؤسسيها وموقف الاستعمار منها، ويتضح ذلك في قول "علي مراد" :"لقد كانت الإدارة الحاكمة تساورها الشكوك في أن الصحافة الإسلامية العربية تقوم بحملة شبه صريحة ضد الوجود الفرنسي"[3] .

وظهرت الصحف في فترة ما بين الحرب العالمية الأولى والثانية حتى "المجاهد" التي لم تكرس لتواجد النص القصصي في صحافتها إلا قبيل الاستقلال بحجم ضئيل، وفوق هذا اهتمت بالأسلوب القصصي جرائد جمعية العلماء مثل جريدة البصائر في سلسلتها سنة 1947م، كما أن غياب القارئ يعود إلى الظروف القاسية كتدهور الوضعية الاجتماعية ومحاربة الصحافة ووجود الأمية التي فرضتها سلطات الاستعمار الفرنسي على شعب الجزائر كي يظل متخلفا[4].

---

[1] مخلوف عامر، **مظاهر التجديد في القصة القصيرة الجزائرية**، ص48.

[2] عبد الله خليفة الركيبي، **القصة الجزائرية القصيرة**، ص 45.

[3] عايدة أديب باهية، مرجع سبق ذكره، ص 302.

[4] عبد الله خليفة الركيبي، **تطور النثر الجزائري الحديث**، مرجع سبق ذكره، ص 164.

د- الثورة : لا يمكننا أن نتغافل عن العامل القومي الذي دفع الآباء إلى كتابة القصة وألهمهم موضوعات كثيرة، وهو عامل الثورة الذي كان له تأثير في السياسة والثقافة، فلما اندلعت الثورة الجزائرية في الأول من نوفمبر من سنة 1954م وتشتت الجزائريون في أصقاع الأرض شذرا مذرا، وكان لهم في الوطن العربي متبوءا ومقاما، وكان لهم مع أهلها امتزاجا وامتشاجا أخذوا يقرؤون القوم فيعزوا عليهم أن يقرؤوا دون أن يكتبوا لهم مقابل ذلك عن الثورة التحريرية التي كان العالم يرقب مسيرتها خطوة بخطوة ويتابع حركتها وجهة بوجهة، فأنشأت طائفة من هؤلاء المثقفين المهاجرين هنا وهناك من الوطن العربي يعالجون في القصة بدافع التعريف بالثورة الجزائرية قبل كل شيء[1].

لقد فتحت الثورة مجالا رحب لكتابة القصة وساعدت على التخلص من المواضيع القديمة التي كانت تطلعها الصيغة الإصلاحية، فظهرت موضوعات جديدة تتحدث عن الثورة والحرب وآثارهما على الفرد والمجتمع، وعن الحرية والاستقلال وبالتالي خطت القصة خطوة جديدة في تطورها.

[1] عبد الملك مرتاض، **القصة الجزائرية المعاصرة**، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، ط1، 1990، ص ص7-8.



اتجاهات القصة الجزائرية

تعد القصة أبرز الفنون الأدبية رواجا ونضجا في الأدب الجزائري المعاصر وذلك بعدما تقلص سلطان الشعر عقب الحرب العالمية الثانية فاسحا المجال للأنواع الأدبية الجديدة وخاصة القصة لتقوم بتصوير حياة الإنسان الجزائري في تطوره الفكري ونموه الاجتماعي والحضاري خلال حرب التحرير وعهد الاستقلال، والقصة الجزائرية منذ 1947م[1]قد بدأت في مجملها بتطور الرؤية الفنية ويقظة الوعي الثوري، خصوصا بـــــعد أن تدعمت هيئة تحرير مجلـــــــة "البصائر"بانضمام أحمد رضا حوحو إليها، حيث رجع من الحجاز في مطلع عام 1946م.

إن معظم تلك البحوث قد ركزت على بعض الجوانب من فن القصة القصيرة تركيزا غير مكتمل لأنها تناولت الفنون الأدبية الأخرى كالشعر والمسرحية والرواية والخطابة ومزج بعضهم بين الأدب الجزائري المكتوب باللغة العربية والفرنسية، فمثلا درست الدكتورة "سعاد محمد خضر" الأدب الجزائري المعاصر بجميع فنونه المكتوبة باللغة الفرنسية والأشعار الشعبية الناطقة باللهجة القبائلية، ودرس الدكتور "عبد الله الركيبي القصة الجزائرية المعاصرة المكتوبة باللغة العربية، والقصة القصيرة التي كتبها أدباء جزائريون باللغة الفرنسية حيث تناولت الدكتورة" مور سلمان" الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير عام 1830-1964م الشعر والشعر العالمي، وفي الحقيقة أن الصراع السياسي والحضاري الذي عاشه الشعب الجزائري لم يتح للمثقف الجزائري فرصة التأني في الحكم والحرية وإبداء الرأي اتجاه الطرح والمعالجة أو تقليب الرؤية بطريقة تسمح بمعالجة المواضيع بحيادية وديمقراطية من منظور يخص الثورة كإطار توجيه أفكار مسبقة تعيد صياغة اللحظة الثورية بمفرزاتها الإيجابية والسلبية، وتجلت هذه المتغيرات الظرفية من خلال الأقاصيص الجزائرية التي سلكت في الطرح والمعالجة اتجاهات [2] نجملها فيما يلي:

أ–الاتجاه الرومانسي: إن الرومانسية تعتمد على الخيال الحزين ورفع الواقع واللجوء إلى الطبيعة لمداراة الأشجان والمعروب من مواجهة الحتميات.

[1] البنجلي عبد الله، **القصة العربية الحديثة في الشمال الإفريقي–تونس، الجزائر**، رسالة، جامعة عين شمس، كلية الآداب، ص19.

[2] المديني أحمد، **فن القصة القصيرة في النشأة والتطور والاتجاهات**، دار العودة، بيروت، ص 32.

وقد اقتحمت الرومانسية القصة الجزائرية متأخرة تبعا لتأخر ظهورها، فبالرغم من أن بذورها الأولى ظهرت في بعض الصور القصصية المبكرة إلا أنها لم مرحلة متميزة من المراحل التي مرت بها القصة القصيرة، ولم تتخذ اتجاها مستقلا، وإنما وجدت إلى جانبها في الوقت ذاته القصة الواقعية، وهذا بسبب بعض الكتاب الذين باشروا بكتابة الصور القصصية التي تتجه إلى وصف الواقع ونقد التقاليد والعادات، ونقد الأوضاع الاجتماعية التي تقف حاليا بين تقدم الفرد والمجتمع، ثم تطرقوا بعد ذلك للقصة الرومانسية، ومنهم من عكس المقولة فبدأ بما انتهى إليه غيره ،كما ظهر في القصة الجزائريـــــــة نوعين من الرومانسية، أما الأولى فتتجلى في الرومانسية الهادئة التي تحلم بالحب الصادق الطاهر وبأشياء خيالية لا وجود لها بالواقع، وأما الثانية فهي رومانسية حادة عنيفة ومادية الرؤية منغلقة مسرفة في الذاتية [1]، حيث أن محور الارتكاز في القصة الجزائرية الرومانسية التوجه على الحب، التقاليد، والمرأة.

ومن القصص الجزائرية الرومانسية نذكر على سبيل الاستشهاد قصة "صاحبة الوحي" التي تدور أحداثها حول شاعر مجنون بحب امرأة أبهمته شعرا أدى فقدانه لها إلى فقدان موهبة قرض الشعر حيث يقول: "عنها صبيحة الوجه تفوق كثيرا الحدود البشرية في الجمال ومقاييسها الحسن، إنها ناعمة البشرة، معتدلة القامة كأنها غصن بان من شجرة البان الذي حلى الله به جنة الفردوس ....."، وجمال هذه المرأة منبع وحي الشاعر لكنه كان حالما ففوجئ بعيوبها، وانقلبت حياته رأسا على عقب فأصيب بالتشاؤم والحزن، وعاش آلاما وأحزانا.

ومهما يكن من أمر فإن القصة الجزائرية الرومانسية قد عبرت بصدق عن قلق الشباب وحرمانه في فترة معينة ساد فيها ضغط المجتمع على هذا الفرد ولم يجد من وسيلة يتنفس بها عن ذلك إلا التعبير عن هموم، ولا شك أن الثورة قد خلقت ظروفا جديدة وغيرت من واقع الفرد والمجتمع معا. [2]

ب- الاتجاه الواقعي: إن القصة الواقعي تنتزع أحداثها من الحياة العلمية، وقد ارتبطت بالأدب الواقعي في العصر الحديث بمبدأ الالتزام وأصبحت مقولة الأديب أو الفنان الحقيقي المبدع لا تلتصق إلا بمن كرس حياته لخدمة قضايا قومه

[1] المديني أحمد، مرجع سبق ذكره، ص 33.

[2] نفس المرجع، ص 180.

وعصر، وظهر الاتجاه الواقعي في القصص التي تعالج قضايا الساعة وتعنى بمشاكل الإنسان، وتعبر عن همومه، ولعل من أهم هذه الأسباب التي دعمت نشاط هذا الاتجاه الظروف السياسية التي تعرضت لها الأمة العربية من جراء صراعها ضد الاستعمار والاستغلال، وهذا ما يفسر اتجاه القصة الرومانسية نحو الواقعية بعد اندلاع الثورة المظفرة، وأثناءها وهي الفترة الذهبية في تاريخ الأدب القصصي في الجزائر إن صح التعبير.

لقد ظهرت القصة بوضوح في هذا الاتجاه بحيث قلت الوعظ ومال أسلوبها إلى الغموض[1] بدل التصريح، وإلى استعمال الرموز بدل التقريرية التي تنوء عن تمثيل روح الأدب: فليست واقعية الأدب ....أدلجته، أي ليست الرجوع به في اتجاه مطابقة النص للقول، ومن ثم مطابقة القول لزاوية الرؤية، أو لموقعها بحيث يمكن عكس هذا الموقع واستبداله بموقع آخر بما يحقق واقعية النص وكأن واقعية الأدب لا يمكنها إلا أن تعنى لأدبيته[2]، ومعنى هذا أن الواقعية تقف موقف المناقض للرومانسية التي تسجل الحدث تسجيلا منحرفا اتجاه التضخيم إمعانا في العالم المثل، وإيمانا به وهي بذلك تتخذ موقعا وسطا بين الرومانسية والواقعية الحرفية، هذه الأخير التي تميل إلى إنطاق الشخصيات بلسان حالها وهذا ما كان يرفضه أنصار الفكر التنويري الذين سعوا إلى ترقية اللغة العربية، بحيث تدل على مواقعها ومستوياتها الاجتماعية والثقافية من غير أن تبتذل.

هكذا كان حال القصة الجزائرية الواقعية حيث اتخذت نماذج إنسانية في مواقع مختلفة عكس نظرتهم إلى الحياة وصورت الإنسان في حبه وحقده، في بساطته وتعقيده ونضاله من أجل إثبات وجوده ورفع راية القيم وإعلاء صوت الحق، فعلى أرضها يجري الحوار بين الواقعي والخرافي بين الزمنين، والروحي بين النسبي والمطلق، بين الزائل والدائم، بين الحق والباطل، بيم الحرب والسلام، وهنا....هنا البداية[3]، وفيما يتحقق الوجود الفعلي وجود قطبي المعادلة المختزلة في الذات الإنسانية أثناء الثورة التحريرية، هؤلاء كتاب القصة يعود إليهم الفضل في تطوير الفن القصصي الجزائري المعاصر

---

[1] المديني أحمد، مرجع سبق ذكره ، ص 180.

[2] يمني العيد، **معرفة النص**، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط3، د ت، ص ص 83-84.

[3] محمد شاهين، **آفاق الرواية (البنية والمؤثرات)**، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001، ص 144.

وإثراء الحياة الأدبية بعد الاستقلال، ومقلما عبروا في أثناء الثورة التحريرية عن المعارك التي خاضها المجاهدون الجزائريون ضد المستعمر، فقد عالجوا بعد الاستقلال الموضوعات التي أفرزتها ظروف الحياة الجديدة، فبعض الكتاب من استمر في ممارسة الإبداع وواصل كتابة القصة القصيرة والبعض الآخر قل إنتاجه أو توقف، مع أن كتابات هؤلاء تتوافر على الحس الفني والموهبة الأدبية الرفيعة مثل الدكتور "حنفي بن عيسى" والدكتور" أبو القاسم سعد الله".

وقد تميز جيل الثورة بأمهم ذوو فضل كبير على تطوير الفن القصصي الجزائري وتجاوزوا بفنهم مرحلة الثلاثينات والأربعينات وقدموا جهودا إبداعية عبرت عن ظروف الحرب وصورت نضال الإنسان الجزائري، وبذلك أسهم الأدب في دعم الثورة، وقد ساعدت الظروف الجديدة كتواجد كتاب القصة الجزائرية في البلاد العربية للدراسة على الاتصال بنماذج القصة العربية المعاصرة والتأثر بها.

وعلى نحو ذلك ظهرت القصة بأشكال فنية متنوعة فكانت في شكلها القديم، وفي شكل رسالة، وقد استخدم القاصون تقنيات حديثة كأسلوب المذكرات، والقصص الأسطورية والنفسية والرومانسية والواقعية، ولعل الحوادث والمشاهد المستمدة من الواقع التاريخي المعاصر ميزت تجربة هذا الجيل.

✓ **أبرز رواد القصة في الجزائر:**

أما القصة في الجزائر فإنها بدأت تجد أرضا خصبة لها في الساحة الأدبية وذلك من خلال الكتب والرسائل العلمية من طرف الكتاب والدكاترة الجزائريين، نذكر من بينهم:

- **أحمد رضا حوحو رائد القصة الجزائرية القصيرة:** تجربة "أحمد رضا حوحو" [1] القصصية بشيء من التركيز والتفصيل لما فيها من ثراء وطرافة سواء من حيث الموضوعات القصصية أومن حيث تنوع الأشكال الفنية التي استعملها، وقد بذل "أحمد رضا حوحو" جهودا جبارة من أجل تكوين شخصية أدبية وثقافية ، فكان يطالع الثقافة العربية الإسلامية ويجهد نفسه للإلمام بخصائص الثقافة المعاصرة، خصوصا معالمها وآدابها بالمدونة باللغة الفرنسية التي يتقنها إتقانا جيدا.

[1] شريبط أحمد شريبط، مرجع سبق ذكره، ص 60.

وقد أهلته مؤهلاته العلمية وإمكاناته الأدبية والفنية أن يتبوأ منزلة الصدارة بين المثقفين والأدباء الجزائريين باللغة الوطنية طيلة عشر سنوات (1946-1956)، ولو امتد به العمر لكان له اليوم فتح عظيم، وشأن كبير في الأدب الجزائري المعاصر خاصة، والأدب العربي عامة.

وسنقتصر الحديث على العناصر البارزة في تجربته القصصية، وقد مهدنا لذلك بكلمة موجزة عن وعيه الأدبي، وصدى تجربته بين الباحثين، فقد كان له الأثر الكبير في تطور القصة الجزائرية الحديثة وفي إرساء قواعدها الفنية [1].

- **محمد السعيد الزاهري**: يُعد "محمد السعيد الزاهري" أول كاتب جزائري حاول كتابة "القصة القصيرة باللغة العربية، فقد نشر في العدد الثاني من جريدته "الجزائر" [2] التي أصدرها عام 1925م محاولة قصصية بعنوان" فرانسوا والرشيد"، حيث يدور حدثها حول طفلين أحدهما "الرشيد" جزائري الأصل مسلم العقيدة، بينما الثاني"فرانسوا" إسباني الأصل وفرنسي الجنسية، وقد نشأ كلاهما نشأة واحدة، حيث ولدا في حي واحد ودرسا معا في مدرسة واحدة حيث تعلما مبادئ الثورة الفرنسية التي تدعو إلى المساواة والحرية والعدالة تعلما متكافئا، فآمن الرشيد بها ووضع ثقته في الإدارة الفرنسية، إلا أنه أصيب بخيبة أمل كبرى بعدما أُستدعي مع فرانسوا إلى الجندية الفرنسية وبدأ زميله يرتقي بسرعة مدهشة ويحصل على الرتب العسكرية الواحدة تلوى الأخرى إلى أن وصل إلى رتبة "كولونيل،جنرال"، بينما بقي الرشيد جنديا بسيطا حيث ترك هذا في نفسه أملا شديدا أودى به إلى القنوط واليأس ثم الانتحار، وقد أحدثت هذه القصة أثرا بليغا في أنفس المثقفين والقراء حين نشرها، فتعاطفوا وتضامنوا مع بطلها إلى درجة أن "المنتقد" [3] نظمت سنة 1925م مسابقة أدبية لرثاء شخصيتها المحورية"الرشيد"، وشارك فيها العديد من الشعراء البارزين مثل "محمد العيد آل خليفة" الذي نظم قصيدة معنونة ب"رثاء الرشيد"، جاء فيها:

نعم لك في العلى عمل مجيد ولكن ما جزاؤك يـــا رشيد

---

[1] شريبط أحمد شريبط، مرجع سبق ذكره، ص61.

[2] راجع الدكتور محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، ص ص52-55.

[3] أصدرها الشيخ عبد الحميد بن باديس سنة 1925م وعطلتها الإدارة الاستعمارية سنة 1935م، بسبب لهجتها الإصلاحية العنيفة.

أمت على الصبا أسفا وحزنا   كذلك ينتج الضغط الشديد

علام "فرانسوا" يعلوك كما   وأنت لمثلـــه الكفؤ الوحيد

ألم تك يا رشيد له شقيقا   زمـــان أبوكما العلم المفيد

وقد عد بعض الباحثين نشر قصة "فرانسوا والرشيد" في منتصف العشرينات شجاعة سياسية كبيرة تبينوا منها مدى انتشار الوعي السياسي الوطني بين الكتاب والأدباء الجزائريين في تلك المرحلة الزمنية العسيرة حيث كانت الإدارة الاستعمارية تتربص بكل وطني، وتترصد خطواته وتحركاته.

وقد اتبع محمد السعيد الزاهري بهذه القصة محاولات قصصية أخرى نشر معظمها في مجلة "افتح" الإسلامية بالقاهرة، ثم جمعها أحد أعلام ذلك الوقت وهو العلامة "الشيخ محب الدين الخطيب" في كتابه "المستقل" الذي صدر عام 1928م، وحظيت قصص هذا الكتاب بصدى واسع في الأوساط الثقافية الجزائرية والعربية، فقد نوه به أمير البيان "شكيب أرسلان" وعُدّ "محمد السعيد الزاهري" أحد أركان الأدب العربي الأربعة في الجزائر إلى جانب "ابن باديس"، و"العقبي" و "الميلي"[1] .

- **زهور ونيسي 1936م**: هي من أدباء جيل الثورة التحريرية ومن أبرز كتاب القصة القصيرة من بين الأديبات الجزائريات، تتميز بغناها السياسي والفكري والنضالي، وتركيزها الشديد على عنصر المرأة الجزائرية زوجة كانت أم أمّاً، مثقفة أم أمية، ريفية أو حضرية، جندية في جيش التحرير أو مسؤولة في جبهة التحرير، ولقد عبرت عن هذه الصورة الإنسانية في مجموعتها الأولى "الرصيف النائم" خير تعبير، ثم ضمت كل قصصها إلى مجموعتها الثانية "على الشاطئ الآخر، ويعد موضوع الثورة والمعارك التي خاضها جنود جبهة التحرير مع الجيش الفرنسي من الموضوعات المثيرة عندها، وهذا ما قادها إلى تكرار بعض الشخصيات والمواقف وإلى محافظتها على موضوعاتها القديمة، كاهتمامها بإبراز دور المرأة

[1] شريبط أحمد شريبط، مرجع سبق ذكره، ص 57.

في جبهة التحرير، ولم تشهد هذه الموضوعات تطورا يواكب التعليم العربي [1] وتطور القصة الجزائرية نفسها بعد الظروف الجديدة التي أتاحها الاستقلال عام 1962م، فقد تمتزج القصة والخاطرة القصصية معا في عمل واحد كما في "ابنة الأقدار" التي يعالج حدثها موضوعا اجتماعيا، وهو الخيانة الزوجية، وربما يكون لها رأي آخر في عدم خلق جو متوتر بين الزوج والزوجة، حيث جعلت كلا منهما يستسلم بسهولة وبساطة، فيعترف الزوج بزواجه من امرأة ، بينما تكتفي زوجته بتعليق تصف زوجها فيه بأنه غير متدين، أو أنه مسلم كالكثيرين بالوراثة والتبعية، وتصور"زهور" هذه المرأة وهي تناجي الحمامة بأسلوب رومانسي يعكس الحالة النفسية على الطبيعة:" كل شيء مظلم حتى القمر في سمائه لا ضوء له....ولماذا لا يكون مظلما والعذاب من قلبي وقلبك وقلوب الأخريات يطفئ ضياءه" [2] .

وتكثر في قصص زهور "ونيسي" التواريخ وأسماء الأمكنة وكأنها بهذا تسجل حقائق واقعية حدثت بالفعل، ففي قصنها "المرأة التي تلد البنادق" يتحدد موقع المستشفى في مدينة "قسنطينة" تحديدا جغرافيا دقيقا، وتطالع التاريخ الذي جرى حدث القصة فيه [3].

ويعد عنصر الحدث من أهم العناصر الفنية البارزة في قصصها، حيث أنها تستخدمه بطرق متنوعة، فهو في قصة "مازلنا نحلم" يأتي عبر ما يسمى أسلوب التداعي على لسان الكاتبة تارة، وعلى لسان بعض تلميذاتها تارة أخرى فقد روت التلميذة "فتيحة" قصة خطف والدها من البيت، كذلك القصة التي روتها التلميذة" ياقوت" حول خيانة بعض الأفراد والأعمال الإجرامية التي كان جنود المستعمر يرتكبونها في الريف الجزائري، وعنا تكون قد بذلت جهدا كيرا في التعبير عن الأحداث الثورية، وخصوصا دور المرأة في حرب التحرير، وكأنها تقوم بوظيفة المؤرخ، أي جعل القصة شاهـــدا على الثورة ، ولا تزال الكاتبة تقوم بنفس الوسائل التي شقّت بها طريقها الأدبي خلال الثورة، ولا تزال الأحداث الـــتي

---

[1] شريبط أحمد شريبط، مرجع سبق ذكره ، ص123.

[2] زهور ونسي، **الظلال الممتدة**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 1985، ص84.

[3] زهور ونيسي، **على الشاطئ الآخر**، ص 39.

تصور الحرب التحريرية ينبوعها الدافق تمثل منبع الإلهام في أدبها القصصي[1].

-**عبد الله خليفة الركيبي**: هو أحد الكتاب البارزين منذ أيام حرب التحرير، فقد اهتم بالقصة على معالجة موضوعات حرب التحرير وتصوير حياة المجاهدين في الجبال ومعاركهم مع الجيش الفرنسي، وقد حدد في مقدمة مجموعته القصصـــية نفوسا ثائرة ورسالة قصصية بأنها إنسانية ....نصف الدواء، وتقدم العلاج في الوقت نفسه رسالة تفتح العيون لتطل على عالم الخير والحق والجمال، وتبعث الأمل والحياة في نفوس بها الألم، وأفناها الشقاء وقتلها اليأس[2].

تدل المجموعة" نفوس ثائرة" على وعي فني كبير، فإثر كتاباته حققت القصة الجزائرية للقصة القصيرة تطورا كبيرا سواء من حيث تنوع أشكالها أو من حيث وعيها بالواقع الجزائري الجديد، فقد عبرت عن الحياة الواقعية وعن تطلعات الفئات الدنيا وآمالها، وهي رغم بساطة وضعها الاجتماعي فإنها لا تخلو من وطنية قطرية صادقة، ترى في الجبل حياة جديدة، تحقق الآمال وتطور نظرتها للحياة، بحيث تمحي الشخصية الفردية وتنصهر في الشخصية الجماعية .

وقد جسدت شخصية "عمار" في قصة "راعي الغنم"[3] هذه الأفكار إذ تندرج من راعي الغنم إلى التفكير بالمجاهدين والشوق للقائهم ثم صار في نهاية القصة مجاهدا يجوب الروابي والجبال العالية وأعماق الغابات مضحيا بحياته في سبيل وطنه ومفكرا في غيره بعد أن كان لا يفكر إلا في نفسه[4].

ورسم في قصته "المغارة صورة نموذجية للمثقف الجزائري بعد فراره من سجن العدو ويتعرض مثل بقية وكلائه لقسوة حياة الجبل راضيا، فإن حدث نزاع بين زملائه تدخل بلطف في الوقت المناسب ومن دون أن يجرح كرامة أحد وينهي النزاع بحكمة ترسخ في نفوسهم حب الوطن والتفاني في خدمته، وبذل المزيد من التضحية والفداء، أما الكـــلام الطويل الذي جاء على لسان "حامد على طفولته في القرية، فكأنه غير مناسب لقصة قصيرة تعمد مؤلفها تركيزها حـــــول

[1] زهور ونيسي، **على الشاطئ الآخر** ،مرجع سبق ذكره، ص 40.

[2] عبد الله خليفة الركيبي، **نفوس ثائرة**، الدار المصرية للطباعة والنشر، القاهرة.

[3] قصة راعي الغنم، ص ص 41-52.

[4] نفس المرجع، ص 52.

حدث معين[1].

اعتمد الركيبي على الحوار في قصته "الإنسان والجبل" للكشف عن شخصية المرأة الجزائرية ووعيها، هذا الحوار الذي جرى بين أحد ضباط جيش جبهة التحرير وإحدى المجاهدات:

-أصلا أنت مجاهة الآن

-هذا واجب علي وعلى كل المواطنين والمواطنات

-إنه ليسعدنا أن نرى الفتاة الجزائرية تخوض المعركة في الجبال مع إخوانها المجاهدين

-وأنا لست فخور بهذا ....وأرجو أن أحقق أمل الشعب والجيش الوطني[2].

ولعل أجمل قصص هذه المجموعة هي قصة "الوادي الكبير" [3] ففيها العناصر الفنية كاملة كالتركيز، ووحدة البيئة، ومناسبة الزمن فضلا عن رمزية خصبة تضمنتها النهاية، فولادة الطفل في الوادي تشير إلى استمرار الصراع بين الجزائريين والمستعمرين، وإلى تحمل الأجيال الجديدة عبئ مسؤولية تحرير الوطن واستعادة الكرامة، كما يركز إطلاق اسم المجاهد على المولود إلى انتشار الأفكار الثورية الجديدة على الخرافات والشعوذة وطباع الطرقيين، التي دعمها المستعمر وشجعها طويلا، ووظفها لخدمته .

وقد حرص الأستاذ الركيبي على إبراز شخصية المستعمر اللاإنسانية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، فمن خلال حديثه عن بطلة القصة تظهر وحشية المستعمر وهي حامل في شهرها التاسع، ومع هذا أصر المستعمرون على ذهابها للوادي مشيا على الأقدام، وقد عبر الكاتب عن معاناتها باستخدام الفعل المضارع"تدب" ويعني البطء، وعبر عن الطاقة التي تبذلها في المشي بتصوير ملامحها الجسدية وتصبب العرق من جسمها[4] .

---

[1] شكري محمد عياد، في تقديمه للمجموعة القصصية "نفوس ثائرة"، ص 16.

[2] نفوس ثائرة، قصة"الإنسان والجبل"، ص ص 95-96.

[3] نفوس ثائرة، ص 11.

[4] نفوس ثائرة، ص 11.

ويذكرنا موضوع هذه القصة الإنساني بقصتين لكاتبين عالميين، أما الأولى بعنوان" الأرض المحرمة" لـ"محمد ديب" وأما الثانية بعنوان" مولد إنسان" لـ "مكسيم جوركي"، فالقصص الثلاثة تصور ولادة طفل بين جماعة تكافح الظلم والشقاء[1] .

وبعد خطة مجموعة "نفوس ثائرة" خطوة متقدمة في مجال الفن القصصي حيث وعدت عند ظهورها عام 1962م بميلاد قاص موهوب يمتلك قدرة فنية عالمية لتطوير القصة الجزائرية المعاصرة، ولكنه انصرف إلى البحوث العلمية والدراسات الأكاديمية والنقدية.

✓ **العناصر الفنية للقصة الجزائرية:** تختلف خصائص القصة القصيرة عن عناصرها،فهذه الأخيرة هي المكونات للعمل الرئيسية للعمل، بينما الخصائص هي المحدد الأساسي للعمل، بمعنى أدق افتقاد العمل لأحد عناصره لا يؤثر في تحديد هوية العمل، ولكن إذا فقدت القصة لأحد خصائصها كانت شيئا آخر غير القصة، ونذكر من بين أهم هذه الخصائص:

- **الوحدة:** وتعني أن كل شيء في القصة يكون واحدا، بمعنى أنها تشمل على فكرة واحدة، وتتضمن حدثا واحدا وشخصية رئيسية واحدة، ولها هدف واحد، وهو ما يعني أن الكاتب عليه توجيه كل جهده الإبداعي صوب هدف واحد لا يحيد عنه[2].
- **التكثيف:** ويقصد به التوجه مباشرة نحو الهدف من القصة مع أول كلمة فيها، فهي كما يقول "يوسف إدريس": "القصة القصيرة هي رصاصة تصيب الهدف أسرع من أي رواية"[3].
- **الدراما:** ويقصد بها خلق الحيوية والديناميكية والحرارة في العمل، حتى وإن لم يكن هناك صراع خارجي، ولم تكن هناك غير شخصية واحدة، فالدراما هي عامل التشويق الذي يستخدمه الكاتب للفت انتباه القارئ، وهي التي تحقق المتعة الفنية للقارئ، وتشعر القاص بالرضا عن عمله ؛

[1] أنظر: شريبط أحمد شريبط، **تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية**، ص 119.

[2] منتدى التعليم العالمي والبحث العلمي، **خصائص القصة الفنية**، على الموقع: http//www .tomoha-net-/ub/shout hread تاريخ الإطلاع: 2020/01/30 سا(10.00).

[3] نفس المرجع.

- **الخيال:** إن القصة تُبنى على الخيال، فهو قوام أي عمل أدبي ناجح، وهذا ليس بالأمر الضروري لأن الكاتب يستقي أحيانا موضوعاته من الواقع المعاش محاولا إضاء جوانبه، وهذا ما يترك أثرا وانطباعا محددا في نفس القارئ.[1]
- **الزمان:** فيما يخص الزمان فإن تحديد حقبة تاريخية ومعينة كبداية القرن التاسع عشر كفيلة عند ذكرها في القصة أن تنقل الملتقى إلى عالم آخر، وكفيلة وحدها إن أراد الكاتب أن تنقل بالملتقى إلى عالم خاص من التعليم الديني والهدوء الذي يلف الناس...والأحلام البسيطة والآمال المتواضعة، فالزمان وحده أضاف أبعادا لا متناهية على القصة.[2]
- **المكان:** أما بخصوص المكان فمن خلال استخدام أدوات القص يمكن أن أعرف ماهية المكان الذي تدور فيه أحداث القصة، هل هو مكان مغلق محدود بجدران وسقف، أم مكان مفتوح غير محدود بشيء، هل هو على شاطئ البحر أم على ظهر طائرة، ولهذا دور مهم في تهيئة الجو الخاص للمتلقي، خاصة إذا كان القاص يمتلك أدوات القص بشكل جيد، فالزمان والمكان مرتبطان كثيرا في العمل القصصي.[3]
- **الرمز:** يلجأ كاتب القصة لاستخدام الرمز في حالات عديدة فمثلا إذا كانت القصة تدور في فلك الرمزية أو تجنح إلى الفلسفة والغيبيات، لكن الحالات التي يلجأ إليها الكاتب إلى الرمز مضطرا هي حينما يتصدى لنوع من القهر خاصة عندما يواجه عناصر ثلاثة وهي: (السياسة، الدين، الجنس)، لكن الأكثر وضوحا أن اللجوء إلى الرمز بشكل مفرط يضيع الكير من جماليات العمل الفني خاصة لمن هم على أول الطريق الإبداعين لكن الأمر المؤكد أن الكاتب الذكي اللماح يستطيع أن يثري عمله إذا اعتمد على الرمز وتحولت كل مفردات العمل إلى عدة أوجه، تحمل وجها ظاهرا للجميع وآخر أعمق لا يدركه إلى المتذوق الجيد.[4]

---

[1] عائشة الحكمي، **ماهية القصة القصيرة**، متوفر على: htpp//www-dr-aysha.com، تاريخ الإطلاع: 2020/05/04 س(10:53).

[2] نفس المرجع.

[3] نفس المرجع.

[4] ندى الصباح، **القصة وخصائصها**، متوفر على : htpp://forma-fatkat.com/thread، تاريخ الإطلاع: 2020/06/08 سا(9:38).

- **الحدث:** هو مجموعة من الوقائع الجزئية تأتي مرتبة ومنظمة بشكل خاص، حيث في كل قصة يجب أن تحدث أشياء في نظام معين، وأن تكون حوادثها وشخصياتها مرتبطة ارتباطا منطقيا يجعل من المجموعة دلالة واضحة.[1]
- **الحبكة:** يقوم عمل الأديب على اختيار الأحداث وتنسيقها ووضعها في نسيج فني يهيأ مقدمة تبتدئ منها القصة، ثم يحرك الأحداث ويهيئها ويجعلها تشتبك وتتأزم (عقدة)، ثم يتدرج إلى الانفراج (الحل)، وباختصار فإن الحبكة هي التصميم العام المعقول لأحداث القصة.[2]
- **الشخصيات:** لقد جاء في كتاب العين شخص: الشخوص سواد الإنسان إذا رأيته من بعيد، وكل شيء تـــرى جسمانه فقد رأيت شخصه، وجمعه الشخوص والأشخاص[3]، أما في لسان العرب: شخص، الشخص جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر، والجمع أشخاص وشخوص وشخاص.[4]
- **الفكرة:** إن القصة تُكتب لتقرر فكرة وتنقل خلاصة تأمل وتجربة لكاتب أو القاص في الحياة.
- **الحوار:** وهو "الديالوج" والمحادثة التي تدور بين شخصيات العمل، وهو أحد أهم التقنيات الفنية والمشاركة في ببناء العمل، وذلك لأنه نافذة يطل منها القارئ على ثنايا القصة، وأنه وسيلة فنية لتقديم الشخصيات والأحداث والتعريف بها من داخلها[5].
- **اللغة:** هي المعبر والمصور لرؤية المبدع وموضوعه، فهي أساس العمل الإبداعين فالبناء أساسه لغوي والتصوير والحدث يتكئان على اللغة، والدراما تولدها اللغة الموحية المرهفة، كل هذا يشير بدلالة واضحة على أهمية اللغة، فلولاها لكان العمل الأدبي شيء غير مفهوم حيث من بين سماتها الدقة والسلامة النحوية، الشاعرية؛

---

[1] ندى الصباح، **القصة وخصائصها**، مرجع سبق ذكره.

[2] نفس المرجع.

[3] أحمد خليل الفراهيدي: **كتاب العين، ج2 باب الشين، مادة شخص**، ص314.

[4] ابن منظور، **لسان العرب، ج7، باب الشين، مادة شخص**، ص51.

[5] منتدى ستار تايمز، **القصة القصيرة (المصطلح والبناء والأنواع)**، متوفر على http :www.star.imes.com، تاريخ الإطلاع: 2020/06/04 سا(12:49).

- **الموقف**: وهو الذي يرى كاتب القصة بضرورة الكشف عنه وإلقاء الضوء عليه، وهذه هي السمة الغالبة على فن القصة.[1]

[1] منتدى ستار تايمز، **القصة القصيرة (المصطلح والبناء والأنواع)**، مرجع سبق ذكره.



الأبعاد الفنية والموضوعية في المجموعة القصصية

(جروح في ليل الشتاء) لـ: عمر بن قينة

✓ **نبذة عن الكاتب**

ولد عمر بن قينة في 01 جانفي 1944م ببلدية مجدل ولاية المسيلة بالجنوب الجزائري، حيث تابع تعليمه الأساسي وأكمل دراساته الجامعية الأولى(ليسانس) في جامعة الجزائر المركزية، والمدرسة العليا للأساتذة(ENS)، أما دراساته الأكاديمية العليا فقد بدأها بشهادة الدراسات المعمقة بجامعة الجزائر سنة 1976م فـ(دكتوراه الحلقة الثالثة) بالجامعة نفسها سنة 1982م، ثم ناقش فيها رسالته الأخيرة (دكتوراه الدولة) سنة 1992م.

وقد عمل في التعليم العام، قبل أن يتفرغ للبحث والتدريس في جامعات مختلفة (جامعة الجزائر) المركزية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية (1978-1996)، وفي الوقت نفسه بجامعة تيزي وزون ثم أستاذا في المدرسة العليا للآداب والعلوم الإنسانية بالجزائر خلال الفترة (1995-1998)، فجامعة قطر بكلية الآداب للفترة (1998-2000)، ثم في جامعة صنعاء بكلية الآداب للفترة (2000-2001)، ثم كلية الآداب بجامعة الملك عبد العزيز في جدة للفترة (2002-2012) بالمملكة العربية السعودية .

أشرف على عشرات من رسائل التخرج الجادة في جامعة الجزائر حيث ترأس فرقة للبحث العلمي، كما أشرف على عدة رسائل ماجيستر ودكتوراه أغلبها في الجزائر، وترأس معظم لجانها، كما تابع المهام نفسها خارج الجزائر وخصوصا يفي جامعة الملك عبد العزيز بـ:جدة تدريسا وإشرافا ومناقشات.

كرمته جامعة الجزائر المركزية بشهادة شرفية وجائزة يوم العلم (1995/04/16)، كما كرمه اتحاد الطلبة الجزائريين وجامعو الجزائر في يوم العلم (1996/04/16).

وقد امتنع قبل ذلك عن الذهاب لتسلم جائزة رئيس الجمهورية (1988) التي شملت نحو 600 شخص حتى مذيعة تلفزيون عادية تعبيرا عن موقف من أسلوب العمل في غياب أهل الاختصاص، وقد هرع إلى الحفل البهيج أكاديميون وجامعيون فلم يخجل أحدهم من البوح في نهاية الحفل بخيبة أمله مبديا للتلفاز العمومي بقوله: "لم يعطوا لي إلا ورقة، بينما كنا ننتظر صكوكا مالية، كما كرمته (إثنينية عبد المقصود خوجة) الثقافية بمدينة جدة بالمملكة العربية السعوديـــــة

سنة 2005.

✓ **أهم أعماله:**

- **القصص القصيرة:**

1. **جروح في ليل الشتاء**، مجموعة قصصية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1984.
2. **غيمة وإحدى عشر قصة**، مجموعة قصصية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
3. **أسماء وعبد الخوف**، مجموعة قصصية، المؤسسة الوطني للكتاب، الجزائر، 1986.
4. **قصص شعبية من الجزائر**، قصص، المؤسسة الوطني للكتاب، الجزائر، 1986.
5. **الوزير الثاني ..... للوزير الأول:** مجموعة قصصية، كولور يوم الجزائر، 2013.

- **الروايات:**

1. **مأوى (جان دولان)**: المؤسسة الوطني للكتاب، الجزائر، 1992.
2. **على الربوة الحالمة**: دار الأمة، الجزائر، 1998.
3. **بوصيات** شارع السفارات، دار الأمة، الجزائر، 2007.

✓ **الأبعاد الفنية للقصة عند محمد بن قينة**

المجموعة القصصية (جروح في ليل الشتاء(للكاتب محمد بن قينة تحتوي على تسع عشر قصة، منها المطولة والقصيدة، حيث عالج فيها العديد من القضايا، ودافع عن وجهة نظره، كما تميز بإحساسه الذي كان مسيطرا على المجموعة القصصية، فالقصة مرآة ما يجري داخل المجتمع، فبرز قصاصون أبانوا على مدى بنوغهم في هذا المجال ومن بينهم هذا القاص الذي أبدع في الكتابة القصصية فترك بصمة قوية عادت بالنفع على هذا الجنس الأدبي، ولعل مجموعته (جروح في ليل الشتاء) من عنوانها يتضح شكل النصوص فيها، وعن إمكاناته الهائلة في فهم ما يحتويه، ومن خلال العنوان "جروح" وبمجرد سماع هذا اللفظ يتبادر للأذهان الآلام والمعاناة، ثم يُتبعها بـ "في ليل الشتاء" وهذا ما يثبت ويؤكد هذه الجروح

التي تأتي في سكينة الليل البارد، وهو ما يبين لنا عن رغبة الكاتب بقول عدة أشياء تختلج صدره وتراوده ليعبر عن مدى الألم الداخلي والنفسي.

والملاحظ أثناء قراءتنا لهذه المجموعة القصصية أن عنوانها يتكرر في قصة من قصصه، وهذا ولعل ذلك يلح على وجوب الحديث عن جروحه، فالصمت هنا قد يؤدي إلى تراكم آلامه وبذلك فإن الفرضيات التي تطرح نفسها هي: ربما القاص يتحدث عن المجتمع الجزائري؟، أو ربما على المجتمعات ككل؟، أو ربما عن الفقر؟، أو عن الإستعمار؟، ولذلك فالعديد من الفرضيات تُطرح من خلال العنوان مما يجعلنا نطرح مجموعة من الإشكاليات:

- ما هي يا ترى القضايا المعَالجة في المجموعة القصصي؟ وما هي الأبعاد الفنية التي حملتها هذه القصص؟
- كيف عمل القاص على تمثيل البعد الفني في هذه المجموعة القصصية؟

للإجابة عن هذه التساؤلات سوف نقوم بدراسة متأنية لكل جوانب القصة بدءًا بالمضمون وانتهاءَ بالأبعاد الفنية والموضوعية، وسنأخذ بعض العينات من المجموعة القصصية التي أثارت في أنفسنا والتي تناولت مواضيع حساسة في مجتمعنا.

✓ **القصة من الناحية الفنية في المجموعة القصصية "جروح في ليل الشتاء" لـ "عمر بن قينة":**

ذكرنا في السابق أن القصة تتكون مـــــن عدة عناصر وخصائص أساسية وهي بمثابة ركيزة لها، وقد اعتمد القاص "بن قينة" على هذه العناصر واستخدمها بطريقة أدبية عذبة ساعدتنا على استخلاص الأبعاد الفنية، وسنذكر فيما يلي أهم العناصر التي تحتوي على أهم الأبعاد الفنية للقصة بأنواعها القصيرة والمطولة والأقصوصة.

أ- الحبكة القصصية: هي مجموعة من الأحداث الجزية تقع لأفراد من المجتمع الإنساني أو الحيواني في زمان ومكان معين فيتضح أسلوب الكاتب والموضوع الذي يكشف عن وجهة نظره، وهي مهمة في كل عمل قصصي إذ يُشترط الارتباط الوثيق بين الأحداث والشخصي للقصة، وأن يكون هناك تخطيط لهذه الأحداث وللحبكة بُعد فني حقيقي قريب من الواقع، وهذا ما لاحظناه في القصص التي أوردها كاتبنا في القصة: "جروح في ليل الشتاء"، قصة يملأها الحزن.....ليلك

(جروح يا أخضر) كلمات تدل على العذاب النفسي التي تدين للاستعمار وتحرض على الثورة من خلال تصوير البؤس والاضطهاد والحرمان في المجتمع الجزائري، كما تجسد في "دار سبيطار" ميدان الرواية، فكان "عمر" وأمه "عيني" مثالا لمعاناة الإنسان الجزائري وضناه، في مجتمع زرع فيه الاستعمار الجوع والجهل والمرض والخوف والتسلط والتخلف بصفة عام، فكان ذلك نذيرا بالانتفاضة الكبرى المسلحة التي مهدت لها الانتفاضة السلمية في 08 ماي 1945م، كما بدأ ينمو في نفس المواطن الجزائري شعور بالتمرد على واقعه، والثورة على مستغليه [1]،وتمثلت الحبكة أو العقدة في الفقر المدقع الذي أدى بالبطل (الأخضر) الذي عانى من الرعي والخماسة وظروف الذل والمهانة حتى غدا أمره لا يختلف عن أمر كلاب مستأجرة التي ترعى له غنمه، فكان " قويدر "المجند في حرب "الهند الصينية" [2] مثله الأعلى في تغيير حاله، وقد اهتدى إلى طريق ذلك حيث ذهب إلى السوق ووجد فرقة عسكرية مكلفة بتجنيد المرتزقة للذهاب إلى حرب" الهند الصينية "، فبادر للاندفاع في المغامرة لكنه سرعان ما اكتشف عمق محنته الكبيرة، وهو يفارق الأهل والأحبة ليحارب من أجل فرنسا وقد لا يعود وهو مقبل على الموت، فأحس أن أشنع ميتة أن يموت المرء طمعا في المال وأن يكون ذلك الموت دفاعا عن الإستعمار ومساهمة في قتل أحرار هم أولى بالمساندة والمؤازرة من أجل دحر الإستعمار الواحد ليتقلص ظله عن الأوطان المضطهدة[3]، فالبعد الفني في هذه الحبكة أن الظلم والاستبداد يقتل ويدفع إلى الموت أكثر من الفقر في حد ذاته.

أما القصة الثانية التي اخترناها "قاعة انتظار" ،وهي قصة تروي معانة المرضى في المستوصفات والمصحات الاستعجالية، بحيث تحكي الواقع المرير نتيجة تقاعس الأطباء والممرضين وعدم توطين أنفسهم لخدمة المرضى متى احتاجوا لذلك، فتمثلت العقدة في هذه الأشياء المذكورة فهي معاناة حقا للمرضى، إذ يقول الكاتب:" تضاعفت آلام الطفل زاد صراخه....يضرب ولا يجيبه غير الصدى[4] .....لكنها الساعة السادسة المفروض تواجدهم 24 ساعة....إنها مصلـــحة

[1] عمر بن قينة، **دراسات في القصة الجزائرية**، ص 21.

[2] عمر بن قينة، **جروح في ليل الشتاء**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، مركب الطباعة، الرغاية، الجزائر، 1981، ص41.

[3] نفس المرجع، ص50.

[4] نفس المرجع، ص 112.

استعجالات، واليوم عطلة، والمصلحة ينبغي أن تكون مستعدة في أي لحظة ....أليست في أكبر مستشفى؟ [1] .

تتسلسل الأحداث في القصة وهذا من خلال البعد الفني لها:" قرر المرضى الحديث مع الطبيب أو الممرض، غير أن الممرض الذي وجوده قابلهم بالرد غير المؤدب واكتفى بقوله: (هاهم هابطين) ....سيصلون .....كانوا في شغل، ويبقى المرضى في انتظار لأجل غير معلوم ناهيك عن سوء التسيير والتصرف في الممتلكات العامة، تصرف الخصوصية، الحقن والتلوث الذي تعيشه هذه المصلحة التي ينبغي أن تكون في أحسن حالة، الباب لا يسد وعلى الأرض انتشرت أعقاب السجائر...والأوراق المهملة [2].

أحداث هذه القصة هي أحداث اجتماعية عكست معظم معاناة المرضى وكشفت عن موضوع حساس، فنجد ارتباطا وثيقا بين الأحداث والشخصية، والكاتب يتضح من أسلوبه في السرد عن عدم قبوله للوضع الذي يتطلب العديد من المقومات للعيش المجيد، يبين معاناة لمرضى الداخلية في القصة بقول اختصر ما كان من أحداث فيها :"يقول الرجل الأشيب مخاطبا زوجته التي تدلت رجلاها على حافة الأرض....هيا....موت يفي البيت، الموت ولا هذا المستشفى" [3].

ولتحديد الأبعاد الفنية في هذه المجموعة القصصية عملنا على تأطير المادة الحكائية وليس الفعالية الإخبارية المقترنة بالشخصيات فحسب وإنما تحديد الخلفية الزمانية والمكانية، والكثير من العناصر التي تحقق لنا هذا البعد، والقاص عبر هذه المجموعة القصصية يعطينا المعلومات الكاملة عن المطلوب.

– **البيئة الزمانية والمكانية:** وهو الزمان والمكان الذي حدثت فيه وقائع القصة، والبعد الفني من خلال هذين العنصرين تبين من خلال الحقيقة التي صورها لنا "عمر بن قينة" فالمجموعة القصصية المعالجة أغلبية قصصها أو كلها تحتوي على زمان ومكان حقيقي، فإذن هي زمن ومكان الحدث القصصي، واقتصر هذا على الموقع الحقيقي بالنسبة للمكان، والزمان قد يكون فترة زمنية تاريخية تستمر لعدة قرون، أو فصلا من فصول السنة، وهذا ما نجبذه في قصة "جروح في ليل الشتاء"

[1] عمر بن قينة، مرجع سبق ذكره، ص114.

[2] نفس المرجع، ص 115.

[3] نفس المرجع، ص 120.

حيث يتضح من العنوان أن القصة كانت في الشتاء [1]، إذ يقولك "تكون بالأشياء تحاشيا للقطرات الباردة والريح الجامحة والتعثر في الوحل والروث"[2].

كذلك نجد أن العنصرين متواجدين بكثرة في قصة "الأرض والمطر" و"الذكريات" إذ نجد العنوان في حد ذاته يحمل في طياته المكان "الأرض"، إذ يقول "" ووضع قدميه على عتبة بيتهم (الأثر) ....كاد المكان ينطق بالذكريات، سهرات العائلة، مكان الأب يتصدر المجلس ومكان الأم تفتل الكسكسي، ومكانه هو خاصة عندما يعود من دراسته إلى البيت"[3].

هذه القصة تدور أحداثها حول "إبراهيم" الولد الذي كان يعيش في عائلة بسيطة، حيث تعيش كسائر عائلات المجتمع الجزائري، والآن هو يقف على آثار بيته الذي دمرته قنابل 1957م والذي يعاني من مشكل السكن، وفي ذكرياته التقى برئيس البلدية وسأله عن سكن فإذا به يقول قريبا إن شاء الله، ختم إبراهيم حديثه مع رئيس البلدية بقوله:" قال هذا أيضا الرئيس الذي خلفتموه"[4].

أيضا في قصة "يوم الاحتفال" أحداثها تدور حول القرية التي تزينت من أجل الاحتفال بالاستقلال وشملت مختلف فئات المجتمع مع أفراد جيش التحرير الوطني بمناسبة تحقيق النصر غير أن حادثة اغتصاب أحد المسبلين لفتاة دون 16 من عمرها عكر صفو الاحتفال، بحيث قتل رميا بالرصاص عقابا على فعلته الشنيعة، إذن فالملاحظ من خلال هذه المجموعة أن كل القصص شملت على العنصر المكاني والزماني.

تحقيق البعد الفني في الموضوع من خلال توظيف الكاتب للكثير من المحسنات البديعية والصور البيانية، فتجد مثلا قوله: "الحياة تجارة" وهذا تشبيه، وكذلك الإستعارة في قوله: "وقد أخذ الليل يسدل رواقه متنقلا تحت نيران العدو ...عاص في أعماق نفسه" فهي استعارة مكنية، وكذلك استخدام المرادفات مثل"ضحك من بكاء" فهو طباق ســـلبي

[1] عمر بن قينة، مرجع سبق ذكره، ص 43.

[2] نفس المرجع، ص43.

[3] نفس المرجع، ص 54.

[4] نفس المرجع، ص 57.

وله أثر بالغ فني في النفس وهي من الوسائل التي يتعين بها الأديب لإظهار مشاعره وعواطفه، فالمحسنات البديعية والصور البيانية كان لها دور في نقلنا إلى الواقع وتقريبنا من الحقيقة ، فهي مشوقة لمعرفة الخبايا.

كذلك وجود العلامات الاستفهامية وعلامات التعجب وكثرة وجود الجمل الفعلية للدلالة على الحركة والتوتر الدرامي وإثراء الإيقاع السردي وخلق لغة الإظهار والحذف، ودلالة النقاط الثلاث، فالمجموعة القصصية تميزت ببعدها الفني المتناسق والمنسجم والاعتماد على الحقيقة في كل القصص، واحترام التسلسل الزمني في كل من قصصه.

ومن المعروف عند الجميع أن القصاصين يستمدون موضوعاتهم من الحياة والواقع ويختارونها إما من تجاربهم فتكون متناولا للنفس البشرية وسلوكها وأهوائها، وإما من تجارب الآخرين فتكون متناولا للمجتمع بالنقد والتحليل، أو من ثقافتهم بموضوعات فكرية وفلسفية، أو من التاريخ بنضال الشعوب أو الأحداث الوطنية والسياسية، فالقاص "عمر بن قينة" استلهم مواضيعه من الواقع فكان واقعيا فيها وانتقد عدة أشياء رآها بعينه أو عاشها وتركت في نفسه نوعا من الحزن، وقد عالج في قصصه الموجودة في مجموعته "جروح في ليل الشتاء" الكثير من المواضيع منها (الاستعمار والثورة، السياسة، الفقر، الإهمال واللامبالاة، الأدب، الخيانة، عادات من بلدنا الجزائر، ومناسباتنا الدينية، كقصة "كبش العيد").

✓ **الشخصيات(التشخيص):**

عادة ما تكون الشخوص في العمل القصصي موجودة في الحياة الحقيقية، فيعرضها الكاتب بشكل واضح، وهذا ما نلمسه في قصص الكاتب" بن قينة" إذ يعرض الشخصيات بأبعاد منها "قاعة انتظار" :"حيث كانت الشخصيات المريضة أنيقة ....رشيقة، ظهرت تحت الضوء ساحرة أخاذة في سمرة وهاجة...وإشعاع رومانسي حالم...وفي الانتظار أخرى ذات شعر رمادي طويل ...متموج في خصالات حريرية دافقة أجيد تصفيفها ...وإلى جانبها زوجها في لباس السهرة"[1].

فالبعد الجنسي يمثل الجسم وصفاته من محاسن وعيوب إن كان في القصر أو الطول، إضافة إلى وجود البعد النفسي في

[1] عمر بن قينة، مرجع سبق ذكره، ص 124.

قصة"الأرض والمطر والذكريات" بحيث: "يقول إبراهيم آه من الأيام ، استل سيجارة أخرى يتلهى بها عن اللحظات الزاحفة في صمت وكآبة"، وهو يصف لنا حالة إبراهيم إثر وقوفه على ذكرى منزله ووالديه. [1]

إن الملاحظ في قصص "بن قينة" ضمن مجموعته القصصية "جروح في ليل الشتاء "أن عدد الشخصيات محصور، حيث لا يتعدى الأربع أو خمس شخصيات كلها ذات أدوار رئيسية أو ثانوية.

✓ **الشكل والحجم:**

تعتبر من أهم العناصر الفنية في القصة التي حققت البعد الفني، فالشكل والأسلوب هو اختيار المؤلف للكلمات وتركيبها في جمل وفقرات على ترتيب معين، فوجود الأسلوب في القصة هو الذي يناسب ويوافق الموضوع والأفكار ويلائم الشخصيات في القصة، فيعطي لها جوا ويظهر المشاعر والعواطف الموجودة فيها ويعكس واقع مجريات القصة، فيناسب القارئ أو المتلقي، إذ في قصص "بن قينة" نلاحظ الوصف والإيضاح الذي يجذب القارئ ، حيث فسر الحياة بأسلوبه، وحجم قصصه في الغالب قصير وهو المسيطر ، وهذا ما لاحظناه في مجموعته القصصية .

✓ **الحوار:**

وهو الحديث الذي دار بين الشخصيات في القصة، وهو وسيلة لغوية استخدمها "بن قينة" في إنجازه لنص الأدبي هذا وهو نوع من أنواع التعبير تتحدث من خلاله شخصيات أو أكثر حول قضية معينة [2].

وهذا العنصر موجود داخل كل قصص المجموعة "جروح في ليل الشتاء" ومتواجد بنوعيه:

1/ **حوار خارجي:** وهو الذي يكون بين شخصين أو أكثر ويسمح بالكشف عن كثير من الأمور المتعلقة بشخوص القصة وبكثير من القضايا الفكرية، وهو كذلك موجود بكثرة في المجموعة القصصية"بائع البنزين" :

* أنا لا أملك وقتا أقاضي فيه الناس

* وما العمل؟ الله غالب

[1] عمر بن قينة، مرجع سبق ذكره، ص 53.

[2] محمد العيد تاروتة، **تقنيات اللغة في مجال الرواية الأدبية، مجلة العلوم الإنسانية**، (د ط)، ص 66.

*والثقة ؟ أنت ناس ملاح فعلا، ولكن هذه الدنيا، لا أستطيع أن أخسر شيئا.[1]

كذلك قصة "تحقيق صحفي":

البواب الخارجي يسأله : حضرتك؟

– صحفي...أريد الإدارية...

– أهلا وسهلا...تفضل

– وصل–سأل البواب القائم على مكتب المدير ونائبه

– أجابه البواب :المدير العام غائب

– أليس هناك من يخلفه؟

– ...نائبه: ماذا تريد... حضرتك؟

– أنا صحفي.[2]

فنجد اللغة العامية والقصص هما المسيطران، إضافة إلى حوارات عدة ذكرنا منها مثالين بالنسبة للحوار الخارجي.

2/ حوار داخلي(المونولوج): والمقصود به حديث النفس مع ذاتها وهذا النوع موجود في القصة بوفرة حيث تمثل في قصة "في انتظار العريس" نعيمة وهي في حوار مع نفسها:

"**قالت** : أهذا كلام صدقا ؟ أليس صاحبه كسائر أصحاب الرسائل الغرامية؟ ألقت الكتاب بعنف إلى جانبها، فليذهب هو وصاحبه إلى الجحيم... بل أي فائدة جنيتها من مصاحبة الكتاب مدة تزيد عن خمس عشرة سنة؟ كلام الكتب غير حقيقة، الناس والحياة، فهل العلم هو الفاشل أم العلماء هم الفاشلون؟[3]

وغيرها الكثير من القصص ذات المونولوج الداخلي، فالكاتب وظف كلا الحوارين تلبية للمتطلبات الفكرية ولتصـل

[1] عمر بن قينة، مرجع سبق ذكره، ص 66.

[2] نفس المرجع، ص75.

[3] نفس المرجع، ص 80.

توقعاته ومواضيعه للقارئ بصورة واضحة وذات مغزى.

هذا وقد حقق لنا عدة أبعاد فنية من خلال العناصر المستقاة من المجموعة القصصية، إضافة إلى ذلك نجد أن الكاتب قد وظف عدة خصائص في نصوصه نذكر منها:

1.**الإيجاز**: انتهج الكاتب ميزة في قصصه إذ استعمل أفكارا بسيطة وسهلة في آن واحد حيث لا لبس فيها ولا غموض ، فكلماته قليلة لكن معانيها كثيرة تميزت بعمق في اللغة والخطاب الرمزي الدال، أي كل قصصه ذات مغزى وفكرة ورائها يحاول إيصالها بطريقة تسودها التساؤلات.

2.اللغة: القاموس اللغوي حيث أن الكاتب "بن قينة" في مجموعته القصصية استعمل لغة اتسمت بالحركة في سياق السرد القصصي تتماسك وتقوى بفعل ديناميكية حركة الأفعال والأسماء واللواصق واللواحق أصواتها المرتبطة بكل ما يحتمل أبطال القصص من حالات وإحالات، ولذلك فإن ما تعتبره فعلا واسما بسيطا مميزا غائبا أو حاضرا منفصل أو متصل هو في الحقيقة عمل مركب خلال تنامي الحدث قبل وقوعه أو بعده، ومن هنا كان التطور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي بعد أن استجابت له اللغة القصصية، فالكاتب طالما بحث عن لغة تكون معادلة لأفكاره وموضوعه ما أضفى على أسلوبه الفني الوقوف في وجه الإبداع، كما نشيد على قدرة القاص على إتقان فنه وبمدى ارتباطه بالواقع والوقائع عامة وخاصة على حد سواء، وهذا ما تميز به الكاتب " بن قينة"، فاللغة جزء من شخصيته وتجربته وثقافته، فمختلف الدراسات القصصية تميل إلى الرابط بين النص والكاتب من خلال معاناته الداخلية والخارجية، فيسعى إلى لـمّ الأجزاء المتناثرة في مساحة الواقع، وبين دواخل النفس ومخارجها عبر معمار سردي كانت اللغة أهم شيء فيه..

3.**وصف الأماكن والأشياء**: يعتبر الوصف أبرز وأهم الأساليب الفنية التصويرية والتعبيرية التي حفل بها الأدب في مختلف العصور، وفي شتى أشكال القول الأدبي إلى الحد الذي جعل منه تقليدا أدبيا يتفاضل فيه الأدباء ويتمايزون عن بعضهم البعض.

والواقع القصص بوجه عام ومهما كان الدور الفعال للوصف فإنه يؤدي إلى إبطال السرد وتوقف الزمن، وبهذا نجد أن

"بن قينة" مهتم بالوصف كثيرا في مجموعته "جروح في ليل الشتاء"، وقد أخذ عدة أشكال منها وصف الأمكنة، الأشياء، الشخصيات، مثل ما نجده من وصف في قصة "جروح في ليل الشتاء" في وصف "قويدر" : "يعود قويدر فتنجذب إليه أنظار النساء والأطفال والشباب والشيوخ، حذاؤه الملمع وملابسه الأنيقة، ثم البرنوس الوبري"[1]،كذلك في وصف "سي الحاج سعيد" صاحب الغنم يتدثر بالبرنوس الوبري ويفترش الزربية (الجلفاوية) ويتكئ على المخدة المحشية صوفا نقيا[2]، ومما سبق نلاحظ استخدام "بن قينة" للوصف في مل مجموعته القصصية ولو بوصف بسيط.

4.الأسلوب: يعد الأسلوب روح العمل الأدبي فيتميز الكاتب عن غيره به، إذ استوحى "بن قينة" أسلوبه من مصادر متنوعة منها البيئة التي يعيش فيها، فمعظم قصصه مرآة للمجتمع وما يدور حوله، كما اعتمد على ثقافته وملاحظاته الخاصة، فاستخدم أفكاره وعبر عن وجهة نظره بطريقته وأعطى ملاحظاته في الكثير من قصصه سواء مباشرة أو غير مباشرة، فكانت مواضيعه ذات أفكار مختلفة ومتغيرة، فترك بصمته في الكتابة حيث تميز عن غيره من الكُتّاب ببعث رسائل خفية أو مشفرة للقراء أو المتلقي، فاختلاف العبارات والصور والأفكار بنى به أسلوبه الممتع، فكل موضوع تناوله في القصة إلا وكان له أسلوب ينفرد به عن الذي سبقه، والكاتب "بن قينة" تميز بالأسلوب ذو الأصالة الأدبية وكذلك الانسجام والتلاؤم في المبنى والمعنى أو الشكل والمضمون ما يلي:

أ– العاطفة (**SENTIMENT**): من كره وحب وحزن وفح وخوف وأمان، فاستعمل عاطفته في بعض القصص خاصة تلك التي كان موضوعها حول البلاد والاستعمار.

ب– الفكرة (**L'IDEE**): أخذ الكاتب أفكاره من الحياة ومظاهر الطبيعة المصطنعة فانتهج أسلوبه في دعم أفكاره ومحاولة توصيلها للقارئ بطريقة متميزة، فالأسلوب المعتمد في قصص "بن قينة" استعملها للتعبير عن مواقفه والإبانة عن شخصيته التي تميزه عن سواه لاسيما في اختيار المفردات في المعجم الأدبي وعمق أفكاره وانتقائه لتراكيب توافق ميزته، فأتت الصياغة محصلة لمعاناته وثقافته.

[1] عمر بن قينة، مرجع سبق ذكره، ص 41.

[2] نفس المرجع، ص 43.

- الأبعاد الموضوعية في المجموعة القصصية

✓ **البعد الأيديولوجي:**

عرفت القصة رواجا كبيرا في المرحلة الأخيرة حيث اهتم بها الكثير من الباحثين وحاولوا معرفة تركيباتها العميقة والسطحية، فالقصة نسيج متكامل من الأحداث المستمدة من الواقع فلا يمكن أن يكون شيء من العدم، فالكتابات القصصية ما هي إلا تصوير لواقع معاش يصاغ في قوالب أدبية وإبداع من القاص، وتتدخل الظروف الخارجية المحيطة به، ولكل قاص كتابته الخاصة وخلفيته المعرفية، إذ تقتحم الإيديولوجية وتتفاعل مع البناء القصصي، فالإيديولوجية تتولد من خلفية ما فهي عبارة عن منظومة أفكار[1]،وهذه الأفكار تكون لفئة معينة أو جماعة وتختلف الإيديولوجية باختلافها.

✓ **الجانب الإيديولوجي في قصة "جروح في ليل الشتاء":**

- **بنية عنوان قصة "جروح في ليل الشتاء":**

1. **البنية التركيبية:** لقد ورد العنوان على شكل مركب إخباري عند قراءته فنلاحظ أن الكاتب يخبرنا عن الجروح التي توجد في ليل الشتاء، وهذا ما يزيد العنوان إثارة في بنائه ويحمل صفة الإغراء لاكتشاف ما هي هذه الجروح التي توجد في ليل الشتاء، وقد جاء العنوان مركبا.
2. **البنية الأيقونية:** تحمل لفظة جروح صفة مأساوية، ولكن بمجرد اقترانه بلفظ "في ليل الشتاء" تجعله أكثر هيبة، وتجعل صفة الجرح أو الحالة المأساوية في نطاق الظلم والظلام إبان الاستعمار، والحالة المزرية الاجتماعية والسياسية بعد الاستعمار تصرح به صفحات المجموعة القصصية.

- **البعد الإيديولوجي للعنوان:**

يقول محمد فكري الجزار: نحن في غنى عن التأكيد على أن كاتب العمل قد أعطى كتابة عنوانه ما أعطاه العمل من عناية واهتمام، ربما كانت عنونة العمل أكثر مما نظنه إشكالان فمقاصد المرسل منها تختلف جذريا عن مقاصده من عمله

[1] عبد الله العروي، **مفهوم الإيديولوجية**، ص9.

وتنازعها عوامل أدبية وأخرى ذرائعية براغماتية، وربما أضفنا العامل الاقتصادي إلى هذين النوعين من العوامل، وهـــكذا تتحدد وظائف العنوان وتتعدد[1] .

إن كل كاتب أو قاص يولي عمله عناية خاصة، ومن أولى هذه الاهتمامات العنوان الذي يعد العتبة الأولى من عتبات النص التي يبحث عنها القارئ لتشكيل فكرة ذهنية عامة حول ما يدور في القصة، ودلالات العنوان كثيرة ومتعددة إذ قد يحمل دلالة إغرائية تحريضية، تعيينية سموية أو إيديولوجية[2]، وقد يتجاوز العنوان كل هذه الوظائف والدلالات والأبعاد إلى أبعاد اقتصادية.

نقف على عتبة العنوان متجاوزين كل الأبعاد الأدبية والجمالية إلى أبعاد إيديولوجيا، فإن "جروح في ليل الشتاء" عنوان يحمل في طياته بعد اجتماعي وسياسي التي تمثل بين إيديولوجيا تلخص محتوى النص، فهذا العنوان دلالة على مجتمع يعتريه الفساد والاستبداد.

إذ تقتحم الإيديولوجية الكاتب كعنصر أولي ومادة أولية لبناء قصته، هذه الإيديولوجية التي عكسها العنوان وكانت مجسدة على شكل تركيبي مؤثر، له دلالتان أما الأولى اجتماعية شملت بعض الأمور الدينية، وأما الثانية سياسية وهذا إن دل على شيء فهو يدال على تجسيد "عمر بن قينة" للواقع الجزائري الذي يختفي وراء العديد من المبادئ لفرض سياسته.

فهكذا شكل العنوان عتبة نصية تحمل في طياته إيديولوجيا سياسية، إذ أننا أثناء تصفحنا للقصة وكأنه واقع تعيش أحداثه عند تنقلنا بين ثنايا أحداث هذه المجموعة.

✓ **البعد الاجتماعي من خلال القصة الجزائرية "المجموعة القصصية جروح في ليل الشتاء":**

نظرا للوظيفة الاجتماعية والفنية التي نهضت بها القصة الجزائرية لكونها كانت ولا زالت تمثل لسان المرحلة في تعدد أصواتها وتعقد شبكاتها، فإنها حظيت بمكانة هامة في مساحة الأدب العربي الحديث.

[1] محمد فكري الجزار، **العنوان وسيموطيقا الاتصال الأدبي**، الهيأة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1996، د ط، ص17.

[2] عبد الحق بلقايد، **عتبات جيرار جنيت من النص إلى المناص**، ص74.

وانطلق المنهج الاجتماعي من النظرية التي ترى أن الأديب لا ينتج أدبا لنفسه وإنما ينتجه لمجتمعه منذ تفكيره بالكتابة وفي أثناء ممارسته لها عقب انتهائه منه، وإن العمل الفني الناجح هو الذي يقدم للمجتمع شيئا يتفاعل معه ويفيده ويساير روح العصر السائدة في بيئة من البيئات[1] .

ومن خلال المجموعة القصصية عالج"بن قينة" عدة مواضيع اجتماعية وجلها تتمحور حول موضوع الفقر وموضوع الهجرة، السكن، الرشوة والمحاباة.

✓ **البعد الاجتماعي من المجموعة القصصية "جروح في ليل الشتاء":**

- **قصة جروح في ليل الشتاء:**

وهي القصة السادسة في المجموعة القصصية، وقد جاءت هذه الأخيرة من ست صفحات تحكي وتعالج فكرة اجتماعية وهي هجرة الشاب الجزائري والرضا بالذل في بلاد الآخرين أهون من العيش في بلاده، بحيث أن العديد من الشباب الجزائري أنهكه الفقر المدقع فالتحق بقوافل المستعمر من أجل توفير لقمة العيش حيث :" كان لخضر لا يجد قوت يومه وهو معيل لأمه وزوجت"، والعنوان فيه نداء للشباب فجروح بلاده أفضل من ضمادات غيره،.....،اشقى في بلادك وتحمل جحيم الفقر، وذهابك هو عدم الإغتراب، والسعادة في أحضان الوطن، وقد ذكر "بن قينة" الحالة المزرية التي يعيشها "لخضر" وأمثاله والرغبة في حياة وعيشة أفضل من هذه في بلاد الغربة إلا أنه في الأخير قال:" يحلمون بالقصور والدراهم، ومن يحلم بمنصب القيادة والباشوية بعد الخدمة الجليلة حتى استيقظوا على الركلات، والنظرات الفاحصة"[2].

وكأن القاص من خلاله ذلك القلب الصادق والمخلص والذي يشير في هذه القصة أن بعد الضيق يأتي الفرج، وأن العذاب يتلاشى بالتمسك بحبال الله والصبر، فمهما عاش في بلاد الناس يبقى اسمه أجنبيا.

- **قصة "واحدة" :**

وهي القصة الرابعة في المجموعة القصصية ومضمونها اجتماعي يتحدث الكاتب فيها عن الضياع الذي يعانيه الإنسان

[1] حميدات .....، **اتجاهات نقد القصة القصيرة في الجزائر**، دار هومة، ص ص 40-41.

[2] عمر بن قينة، مرجع سق ذكره، ص ص50-51.

البسيط داخل مجتمعه، فهو يتحدث في بداية القصة عن الأمور الساقطة التي تتعرض لها المرأة من مضايقات غير المحترمة بحيث تعرضت لها إحدى العاملات، ليتحدث بعد ذلك عن البيروقراطية في المؤسسات العمومية بحيث أن حسن الاستقبال وقضاء الحاجة تعتمد على النسب والمرسل، فإذا كان من أصحاب الجاه والسلطان فقد قضي الطلب وغير ذلك، فمرفوضن وهذا ما عانى منه "عبد الكريم"[1] .

كذلك قصة "عبد الله" وهي القصة العاشرة في المجموعة القصصية بحيث لا تختلف عن قصة "واحدة" وهو يروي حياة المسؤولين وتسلطهم واستخدامهم لمناصبهم في المحاباة والرشوة، وهذه الأمور التي أدت بالمجتمع إلى الهاوي[2] .

- **قصة 'بائع البنزين":**

نستكشف حالات اجتماعية كثيرة ألا وهي بعض الأغنياء، فهو يصور واقع بائع البنزين الذي يمتلك الكثير من المال والجاه والممتلكات، إلا أنه يفتقر لشروط النظافة في نفسه وجسده وعمله بحيث أنه دائم الشكوى وسيء الظن بالناس، وهذا ما جعل الناس ينفرون منه، فالقاص وكأنه يوجه النداء لأمثال البائع بالحمد والثناء لله على ما أعطاهم.[3]

فقد تواصلت هيمنة مظاهر التخلف والتفاوت الطبقي التي أخذت ملامحها تتضح بين فئة انتفعت بزمن الاستقلال فأثرت على حساب تفاقم بؤس الأغلبية بحيث خيب الاستقلال آمالها .

- **البعد السياسي:**

لقد تمثلت الأبعاد السياسية في تعمد الكاتب نقل بعض انحرافات قيادة الثورة زمن الاستقلال عن المبادئ الأصلية التي كانت تبشر بها زمن التحرير ونزوعها الأصولي الانتهازي، وقد تم الاستقلال بالاستفادة منه إلى أقصى حد وتغليب المصلحة الذاتية عن المصالح العليا للوطن فضلا عن التنافس والصراع على مراكز السلطة ومناصب النفوذ وهو ما يعنيه الكاتب في

[1] عمر بن قينة، مرجع سبق ذكره، ص ص 32-33.
[2] نفس المرجع، ص ص71-74.
[3] نفس المرجع، ص 65.

قوله: " يا عبد الحميد ...اغتنم اغنياء الحروب الفرصة...فهرعوا في كل اتجاه، يستولون وينهبون، يملكون ويتاجرون...كنت أنت تصفق (يحيا العلم) كنت تصفق للنصر الذي كان هزيمة لك[1].

ثم إن القيادة التي تحكم جزائر الاستقلال تواصل ممارسة ذات أشكال التعسف والقمع الذي كان يعمد إليه المستعمر فتمثل بذلك نوع من الامتداد له ويكون بذلك الاستقلال صوريا فقط إذ هو استعمار من أبناء البلد (استعمار جديد) لا من الأجانب.

إضافة إلا أن الحكومة تسلب حريات الناس وتصادرها بحجة تحقيق الأمن والمحافظة عليه، فتحول بذلك الحرية التي اعتقد هؤلاء الناس استردادها مع تحقيق الاستقلال وهمٌ، فتكون خيبة الأمل، فسيطروا على الحرية والشخصية وانتقلوا إلى قمع حرية الفكر ومصادرة الكلمة وممارسة التعسف والقهر ضد المثقفين، وإهمالهم من الجانب المادي والمعنوي وهذا ما نجده في قصة "بقايا اليوم" بحيث يروي "عبد الكريم" نبذة عن حياته اليومية والعملية، حيث يمارس مهنة التعليم وأنّ دخله لا يكفي حتى لسد الجوع[2]، كذلك يبين القاص في هذه القصة السيطرة المفروضة حتى على المساجد[3].

[1] عمر بن قينة، مرجع سبق ذكره، ص15.
[2] نفس المرجع ، ص25.
[3] نفس المرجع، ص 26.


الخاتمة

الخاتمـــة

كبر اهتمامنا بالقصة الجزائرية بعد دراستنا لهذه المجموعة القصصية وتحليلنا لها، وتبين أنها تحتوي على مواضيع اتسمت بالجرأة والرغبة في التغيير نحو الأفضل بحيث استنتجنا من هذا البحث ما يلي:

1.لا يخلو أي عمل قصصي من عنصرين مهمين هما: المعنى والحبكة، لكونهما من المكونات الرئيسية التي لا يمكن الاستغناء عنها.

2.**الشخصيات**: هي الكائن الإنساني الذي يتحرك في سياق الأحداث فهي عنصر مهم داخل أي عمل قصصي نعتمد عليه في القصة.

3.لا يخلو أي عمل قصصي من الحوار الذي يتعلق بالشخص، فهو يضفي جوانب من التسلية والاقتصاد والوضوح على القصة.

4.إن معرفة اللغة أمر ضروري للقاص، وعلى كل كاتب أن يكون متمكنا ويعرف كيفية استعمالها استعمالا جيدا بالابتعاد عن الأسلوب الركيك واستخدام الكلمة الحية المؤثثة والمعبرة.

5.ساعدت الصحافة على نشأة القصة وتطورها عند العرب، بالإضافة إلى المقالة التي أسهمت في تطورها وذلك لتناولها موضوعات اجتماعية وسياسية.

6.اقترب الأدب من الواقع وعبر عن مختلف جوانبه.

7.استمد "بن قينة" قصصه من الواقع وعبر عنه، وحاول استقصاء القصص التي عالجت موضوع الفقر والهجرة والسكن .

8.تنوعت موضوعات القصة الجزائرية وعالجت عدة قضايا من الواقع، وجلها تتمحور حول مشاكل المجتمع وتطلعاته.

وبعد دراستنا خلصنا إلى مجمل المعايير الفنية حيث تبين أن الكاتب "عمر بن قينة" صاحب نظرة إبداعية حاول الإسهام في زيادة غنى هذا الفن الأدبي، معالجا بذلك القيم بما حوته اجتماعية، دينية، وفنية، أي أنه اتبع التسلسل المنطقي للأحداث وكذلك الشخصيات المستعملة في هذا الجانب، فكان اختياره موفقا، وخصوصا في هذا النوع القصصي الذي بات يعرف انتشارا كبيرا على الساحة الأدبية اليوم في الجزائر.

الملخص

القصة الجزائرية لون من ألوان الأدب الجزائري الرفيع، له مقوماته الفنية، ازدهر أواخر القرن التاسع عشر، وقد تسيد قائمة الأجناس الأدبية، لذا حفل بالذيوع والانتشار، وانصرفت القصة الجزائرية لتناول جملة من المواضيع شملت مختلف المجالات الوطنية، السياسية، والاجتماعية.

اتخذت القصة من الثورة التحريرية رمزا يستوعب المعضلات العربية والقضايا المصيرية، وينسج عقدا بمقياسها، ويزنها بميزانها.

المصادر:

القرآن الكريم

المراجع:

أ-الكتب:

1. أبو القاسم سعد الله، **دراسات في الأدب الجزائري الحديث**، دار الآداب، ط2، ص 1997.
2. أحمد حسين اللقاني، أحمد الجبل، **معجم المصطلحات التربوية والمعرفي في المناهج وطرق التدريس**، عالم الكتب، القاهرة، ط 2، 1991.
3. أحمد رضا حوحو، **القصة الجزائرية**.
4. أحمد رضا حوحو، ئ **غادة أم القرى** ، الأنيس السلسلة الّأدبية، تحت إشراف محمد بلقاسم، صدر بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، ط1، 2009.
5. أحمد شريبط، **تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1947/1985)**، من منشورات العرب (د،ط)، 1977.
6. أنور الجندي، **الموسوعة الإسلامية العربية، خصائص الأدب العربي في مواجهة نظرية النقد الأدبي الحديث**، دار الكتاب اللبناني، ط 2، 1995.
7. البنجلي عبد الله، **القصة العربية الحديثة في الشمال الإفريقي –تونس، الجزائر**، رسالة، جامعة عين شمس، كلية الآداب.
8. زكي نجيب محمود، **فنون الأدب**، لجنة التأليف والترجمة، مصر، 1909.
9. زهور ونيسي، **الظلال الممتدة**، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
10. زهور ونيسي، على الشاطئ الأخضر.

11. سمير وآخرون:**تدريس الدراسات الاحتماعية**، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، 2002.

12. شكري محمد عياد، في تقديمه للمجموعة القصصية "نفوس ثائرة".

13. عايدة أديب باهية، **تطور الأدب القصصي الجزائري الحديث**، ديوان المطبوعات الجامعية.

14. عبد القادر بن سالم، **مكونات النص القصصي الجزائري الحديث (بحث في التجريب وعنف الخطاب عند جيل الثمانينات)**، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001.

15. عبد القادر بن سالم، **مكونات النص القصصي الجزائري الحديث**، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001.

16. عبد الله الركيبي، **الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

17. عبد الله خليفة الركيبي، **القصة الجزائرية القصيرة**، المؤسسة الوطنية للكتاب.

18. عبد الملك مرتاض، **القصة الجزائرية المعاصرة**، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، 1990.

19. عمر بن قينة، **المجموعة القصصية "جروح في ليل الشتاء"**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1981.

20. عمر بن قينة، **دراسات في القصة الجزائرية القصيرة والمطولة**، ط2، 2009.

21. فيروز أبادي مجد الدين محمد زين يعقوب، **القاموس المحيط**، ط2، شركة وطبع مصطفى البالي الحلبي، مصر ط2، 1952.

22. محمد زغلول، **دراسات في القصة العربية الحديثة–أصولها اتجاهاتها وأعلامها–**، منشأة المعرف، الإسكندرية.

23. محمد سعيد الزهراوي،**الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير (مجموعة قصصية)**، دار الكتب الجزائرية، 1983.

24. محمد شاهين، **آفاق الرواية(البنية والمؤثرات،)**، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001

25. محمد عبد الرؤوف الشيخ، **أدب الأطفال وبناء الشخصية (منظور أدبي إسلامي)**، دار القلم للنشر والتوزيع، دبي، 2004

26. محمد عزام، **تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية**.

27. مخلوف عامر، **مظاهر التجديد في القصة القصيرة الجزائرية** .

28. المديني أحمد، **فن القصة القصيرة في النشأة والتطور والاتجاهات**، دار العودة، بيروت.

29. يمني العيد، **معرفة النص**، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط3.

المعاجم:

1. أحمد خليل الفراهيدي، **كتاب العين**، ج2، باب الشين، مادة شخص.

2. ابن منظور، **لسان العرب**، ج7، باب الشين، مادة شخص.

المواقع الإلكترونية

1. عائشة الحكمي، **ماهية القصة القصيرة**، متوفر على: htpp//www-dr-aysha.com.

2. منتدى التعليم العالمي والبحث العلمي، **خصائص القصة الفنية**، على الموقع: http//www.tomoha-net-/ub/shout hread

3. ندى الصباح، **القصة وخصائصها**، متوفر على : htpp://forma-fatkat.com/thread

4. منتدى ستار تايمز،**القصة القصيرة (المصطلح والبناء والأنواع)**،متوفر على http:www.star.imes.com.

فهرس الموضوعات

الموضوع **رقم الصفحة**

واجهة البحث

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة.....أ

مدخل.....4

الفصل الأول: القصة الجزائرية

مفهوم القصة.....7

أ-لغة.....7

ب-اصطلاحا.....8

-القصة الجزائرية النشأة والتطور.....10

-النشأة والتطور.....10

المقال القصصي.....11

الصورة القصصسة.....11

القصة الجزائرسة وعوامل ضمورها وظهورها.....12

العوامل المساهمة في الضمور.....13

العوامل المساهمة في الظهور.....15

الفصل الثاني: اتجاهات القصة الجزائرية

أ-الاتجاه الرومانسي19.....19

ب-الاتجاه الواقعي.....21

-رواد القصة في الجزائر.....22

* أحمد رضا حوحو.....23

* محمد السعيد الزاهري.....23

*زهور ونيسي.....24

* عبد الله الركيبي.....26

-العناصر الفنية للقصة الجزائرية.....28

الفصل التطبيقي

نبذة عن الكاتب.....32

الأبعاد الفنية للقصة عند محمد بن قينة.....33

أ-الحبكة القصصية.....34

ب-البيئة الزمانية والمكانية.....36

-الشخصيات.....38

-الشكل والحجم.....39

-الحوار.....39

أ-الداخلي.....39

ب-الخارجي.....40

-الإيجاز واللغة.....41

-وصف الأماكن والأشياء.....41

-الأسلوب.....42

الأبعاد الموضوعية في المجموعة القصصية.....43

-البعد الإيديولوجي.....43

-البعد الاجتماعي.....44

-البعد السياسي.....46

خاتمة.....49

الملخص 50

قائمة المصادر والمراجع.....51

الفهرس